



خصخصة التبغ
السوري
تثير تساؤلات
حول الجدوى

13



عسكر "الجولاني" في مواجهة الشارع إدلب أمام منعطف جديد



يُدخل الحراك الشعبي ضد قائد "شبه تحرير الشام" في إدلب، أبو محمد الجولاني، حافلة مطالب إسقاطه (تحويل عيب بلدي)



02

أخبار سوريا

"قضية الدباج"
تكبل ثلاثة مسؤولين
سوريين بحكم غيابي

04

تقارير مراسلين

حرق "الفريكة" بإدلب..
تكاليف مرهقة
ومزادات لحجز الطرقات

04

تقارير مراسلين

منتجات منتهية الصلاحية
تنتشر في أسواق
رأس العين

05

تقارير مراسلين

اللاذقية..
قلق من منع
الدراجات النارية ليلاً

06

تقارير مراسلين

منظمات تطلق مشروعاً
لفض النزاعات العشائرية
في دير الزور

19

رياضة

ثلاثة سوريين
من القارة اللاتينية
قادمون إلى تشكيلة
كوب



محرومون من أبسط حقوقهم
في تركيا..
أطفال سوريون
بلا هوية

"كنت أستعمل بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) الخاصة بأطفال آخرين لمعالجة أطفالي بالمستشفيات الحكومية"، قالت اللاجئة السورية نور، وهي أم لثلاثة أطفال، شارحة لعنب بلدي أحد الحلول التي خاطرت باتباعها مبررة ذلك بغياب الأوراق الثبوتية القانونية التي تسمح لأطفالها البقاء بتركيا والدخول إلى المؤسسات الحكومية، كونهم غير خاضعين لقانون "الحماية المؤقتة" الذي يقيم على إثره اللاجئون السوريون في تركيا منذ إقراره في نيسان عام 2014. تتراوح أعمال أطفال نور (تحفظت على ذكر اسمها الكامل) لخاوف أمنية) بين التسعة أشهر وحتى الخمس سنوات، لكنهم ليسوا الوحيدين الذين ولدوا في تركيا منذ سنوات...



14

ما أثر "المحاكمة التاريخية"؟

قضية الدباغ

تكبل ثلاثة مسؤولين سوريين بمؤبد غيابي



وقفة تضامنية في ساحة شانبيه بحديقة باريس قبيل صدور الحكم على مسؤولي النظام السوري - 24 من أيار 2024 (المركز السوري للإعلام وحرية التعبير / إكس)

عنب بلدي - هاني كززي

قضت محكمة فرنسية غيابياً على ثلاثة مسؤولين في النظام السوري بالسجن مدى الحياة، بتهمة التواطؤ في جرائم حرب، بعد محاكمة وصفت بـ "التاريخية"، ولا سيما أنها المرة الأولى التي يُحاكم فيها مسؤول سوري يشغل منصباً.

المحاكمة استهدفت ثلاثة متهمين، هم المدير السابق لمكتب الأمن الوطني، اللواء علي مملوك، والمدير السابق لـ "المخابرات الجوية"، جميل حسن، والمدير السابق لفرع التحقيق في "المخابرات الجوية"، عبد السلام محمود، على خلفية مقتل فرنسيين من أصل سوري، اعتقلهما النظام عام 2013، وفق ما ذكرته منظمة "الفيديالية الدولية لحقوق الإنسان".

وطالبت المحاكمة العامة أمام محكمة الجنايات في باريس، في 24 من أيار الحالي، بإبقاء مفاعيل مذكرات التوقيف الصادرة بحق المسؤولين الثلاثة مسبقاً. وتدور القضية التي جرت محاكمة مسؤولي النظام الثلاثة بسببها حول اختفاء سوريين يحملان الجنسية الفرنسية، هما مازن الدباغ وابنه باتريك، اللذان اعتقلهما أفراد إدارة "المخابرات الجوية" في دمشق، منذ تشرين الثاني 2013، إلى أن تلقى زووهما خبر وفاتهما في السجن عام 2018.

وتتمتع المحاكم الفرنسية بالولاية القضائية على الجرائم المرتكبة ضد المواطنين الفرنسيين أو أولئك الذين يحملون جنسية مزدوجة، وكذلك الجرائم التي يرتكبها مواطنون فرنسيون أو مزدوجو الجنسية، وبالتالي بناء على أساس الجنسية المزدوجة، تم إجراء تحقيق جنائي في فرنسا بقضية عائلة الدباغ في تشرين الثاني 2016، وفق ما أفادت به "الفيديالية الدولية لحقوق الإنسان".

رسائل مهمة

رغم صدور قرار من المحكمة الفرنسية بالحكم على المتهمين بالسجن المؤبد، توجد أصوات تقلل من أهمية هذا القرار، كون الحكم كان غيابياً، والمسؤولون المتهمون موجودون خارج الأراضي الفرنسية.

لكن المحامي المختص بالقانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، أكد أنه "رغم أن المحاكمة تجري غيابياً، نظراً إلى وجود المتهمين في سوريا، فإنها تظل مهمة من الناحية القانونية، لأنها

تستهدف ثلاثة رموز أمنية تابعة لنظام الأسد".

كما أن هذه المحاكمة تبعث رسالتين إلى المجتمع الدولي، الأولى أن التطبيق مع نظام يرتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية غير مقبول، وأنه بدلاً من إعادة تأهيل هذا النظام، يجب محاكمته، والثانية التأكيد أن تلك الجرائم المرتكبة لا بد من محاسبتها وأن مبدأ الإفلات من العقاب قد انتهى، بحسب الكيلاني.

وأضاف الكيلاني المقيم في فرنسا، لعنب بلدي، "المحاكمة تكسب أهمية كبيرة، كونها تشكل جزءاً أساسياً من الجهود المبذولة لتحقيق العدالة السورية المنتظرة للضحايا وذويهم، وتذكيراً أن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم ولا بد من محاسبة مرتكبيها".

بدوره، أكد المدير التنفيذي لمنظمة "سوريون من أجل العدالة والحقيقة"، بسام الأحمد، أهمية محاكمة مسؤولي النظام في فرنسا ولو غيابياً، معتبراً أنها "إحدى المحاكمات التاريخية من أجل تحقيق العدالة".

وأشار الأحمد، الذي عمل على هذه القضية مع "الفيديالية الدولية لحقوق الإنسان"، في حديثه لعنب بلدي، إلى أهمية فصل مسار المحاكمة عن التطبيق مع النظام، مرجعاً ذلك إلى أن "الدول التي طبّعت مع النظام لها مصالحها، ولم يكن ملف حقوق الإنسان في الأساس ضمن محددات التطبيق للدول لاعتبارات مختلفة".

وذكر الأحمد أن "قرار المحكمة ليس قطعياً لكنه يحمل رمزية كبيرة على صعيد انتصار العدالة، إضافة إلى أن المحاكمة أسهمت في تسليط الضوء على الانتهاكات التي يرتكبها النظام بحق آلاف المعتقلين، وذلك من خلال سماع القاضي الفرنسي شهادات عدة شهود كانوا معتقلين".

كليمانس بيكتارت، المحامية الفرنسية التي تمثل عائلة الدباغ، علّقت على أهمية المحاكمة بالقول، "إنه أمر تاريخي لأن هؤلاء هم كبار ضباط النظام السوري الذين تتم محاكمتهم"، مضيفة أنه "أمر مهم ليس فقط لعائلة الدباغ، بل للعديد من السوريين الآخرين. وهناك عائلات ما زالت تنتظر أخباراً عن أحبائهم الذين اختفوا قسراً أو تسلّم جثثهم"، وفق ما ذكرته صحيفة "الجارديان" البريطانية.

كيف سينفذ الحكم؟

بعد صدور قرار بالحكم على الضباط الثلاثة بالسجن المؤبد، يبقى السؤال حول كيفية تنفيذ الحكم في ظل وجود المتهمين في سوريا.

وقال بسام الأحمد، إنه "في حال القبض على المتهمين بعد الحكم عليهم غيابياً بالسجن المؤبد، تفرض المحكمة الأوروبية على الدول الأعضاء إعادة المحاكمة من الصفر"، مشيراً إلى أن تلك المحاكمات تعتبر ناقصة بنظر القضاء الأوروبي بسبب غياب طرف الدفاع بشكل كامل.

وأضاف الأحمد أن "إجراء محاكمة ضرورية للمتهمين يعتبر أمراً مستبعداً، جراء عدم وجود احتمال بتسليمهم من قبل النظام السوري أو الدول الحليفة له، ولكن في حال سافر هؤلاء المسؤولون الثلاثة إلى إحدى دول الاتحاد الأوروبي، يمكن لها أن تلقي القبض عليهم بالتعاون مع الإنتربول الدولي وتقدمهم للمحاكمة".

محاكمة على مدار أيام

جلسات المحاكمة جرت على أربعة أيام، وفق ما رصدته عنب بلدي، كانت أولى الجلسات في 21 من أيار، وجرى خلالها استدعاء الشهود والخبراء وإدلاء أحد الأشخاص بشهادته أمام القاضي، إضافة إلى شهادة الخبير الفرنسي فرانسوا بورجا، ومؤلفة كتاب "عملية قيصر" جرانس لو كازن.

في اليوم الثاني قدمت رئيسة الألية الدولية المحايدة والمستقلة، كاترين ماركي أويل، شهادتها أمام المحكمة، إلى جانب شهادة فيرونك ساديس، وهي ضابطة شرطة من مركز مكافحة الجرائم ضد الإنسانية، وشهادة أحد الأشخاص، إضافة إلى عرض عشر صور من ملف "قيصر"، وتُظهر الصور جثث معتقلين هزيلين تبدو عليهم آثار التعذيب.

وشهد اليوم الثالث إدلاء ذوي الضحايا وهما عبيدة الدباغ وحنان الدباغ بشهادتهما أمام القاضي، إلى جانب شهادة مدير "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، مازن درويش، وشخصين آخرين. أما اليوم الرابع والأخير فشهد مرافعات محامي ذوي الضحايا، ومطالبات من المحامي العام، ثم النطق بالحكم من القاضي.

لماذا لا يُحاكم الأسد غيابياً؟

في الوقت الذي جرت فيه محاكمة ثلاثة من كبار مسؤولي النظام السوري في فرنسا غيابياً، تساءل كثيرون عن سبب عدم محاكمة بشار الأسد ولو غيابياً. الثاني عام 2023، مذكرة اعتقال بحق رئيس النظام السوري، وشقيقه Maher، واثنين من كبار معاونيه، بتهمة تنفيذ هجمات بالأسلحة الكيماوية على الغوطة الشرقية عام 2013.

مذكرة التوقيف كانت بناء على شكوى جنائية قدمها "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" وناجون من المجزرة، وكانت هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها رئيس دولة في منصبه لمذكرة اعتقال في دولة أخرى، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

لكن المحامي المختص بالقانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، أفاد أنه وفق القانون الدولي لا يمكن إصدار مذكرة توقيف بحق رئيس دولة على رأس عمله أو محاكمته غيابياً، لأن ذلك يخالف الاتفاقيات الدولية المرتبطة بالحصانة الدبلوماسية على رؤساء الدول الذين ما زالوا على رأس عملهم. وأضاف الكيلاني أنه "بناء على ذلك فإن القضاء الفرنسي سيضطر خلال الفترة المقبلة إلى إلغاء مذكرة التوقيف الدولية بحق الأسد، بناء على قرار محكمة الاستئناف، رغم أن قضاة التحقيق في فرنسا عندما أصدروا تلك المذكرة، عللوا ذلك أن ارتكاب مثل تلك الجرائم كاستخدام الأسلحة الكيماوية، يجعل كل القوانين والأعراف المرتبطة بالحصانة تسقط".

ومع ذلك فإن محامين وجمعيات حقوقية سيجاولون الطعن بقرار محكمة الاستئناف الخاص بإلغاء مذكرة التوقيف بحق الأسد، بحسب الكيلاني.

تفاصيل القضية

محاكمة مسؤولي الأسد الثلاثة في فرنسا، تأتي على خلفية اتهامهم بالتواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، بعد مقتل فرنسيين من أصل سوري في سجون النظام. ففي منتصف ليل 3 من تشرين الثاني 2013، اعتقلت "المخابرات الجوية" الطالب الجامعي باتريك الدباغ من منزله في منطقة المزة بدمشق. وفي اليوم التالي تم اعتقال والده مازن، حيث اتهمه الأمن بالفشل في

تربية ابنه بشكل صحيح، وقالوا له، "سوف نعلمك كيفية تثقيفه"، لكن لم يتم ذكر سبب محدد لاعتقالهما. وبعد ذلك انقطعت الأخبار عنهما إلى أن تم الإعلان عن وفاتهما في آب 2018، وفق ما ذكرته "الفيديالية الدولية لحقوق الإنسان".

وفقاً للوثائق التي تلقتها العائلة، توفي باتريك في كانون الثاني 2014، بعد فترة وجيزة من اعتقاله، بينما توفي والده مازن بعد نحو أربع سنوات، في تشرين الثاني 2017. في تشرين الأول 2016، أحييت القضية إلى وحدة جرائم الحرب الفرنسية، بعد رفع دعوى من عبيدة الدباغ (شقيق مازن الدباغ)، بالتعاون مع "الفيديالية الدولية لحقوق الإنسان"، والرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان، وبعد شهر فتح المدعي العام تحقيقاً قضائياً، وتم تعيين ثلاثة قضاة للتحقيق في القضية، ليبدأ عبيدة الدباغ بالإدلاء بشهادته كطرف مدني بالقضية، تلا ذلك صدور مذكرة توقيف بحق أولئك المسؤولين في تشرين الثاني 2018.

وبعد ثلاث سنوات من صدور المذكرة، قبل "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" كطرف مدني بالقضية، من خلال تقديم عديد من الأدلة والشهود، بمن في ذلك من مديره العام، مازن درويش، الذي اعتقل وزملاؤه في فرع التحقيق التابع لأجهزة "المخابرات الجوية" عام 2012.

كذلك طردت زوجة مازن الدباغ وابنته من منزلهما في دمشق الذي استولى عليه مدير التحقيق السابق في فرع "المخابرات الجوية"، عبد السلام محمود، ونص الاتهام الذي صدر عن المحكمة الفرنسية لاحقاً على أن هذه الوقائع "من المرجح أن تشكل جرائم حرب وابتزاز وتمويه".

ولا تعتبر قضية "عائلة الدباغ" الوحيدة التي يتابعها القضاء الفرنسي، إذ ينظر بموجب "الولاية القضائية العالمية" بأكثر من 40 ملفاً، من أبرزها قضية مجدي نعمة (المعروف بإسلام علوش)، وهو الناطق السابق باسم فصيل "جيش الإسلام"، المتهم بـ"ارتكاب جرائم دولية ممنهجة" ضد المدنيين الذين عاشوا تحت حكم الفصيل، من عام 2013 حتى عام 2018، وما زالت القضايا قيد الدراسة من قبل السلطات الفرنسية.

ضمنية في المفاوضات، لتحصيل مكاسب على ملفات سياسية، أو اقتصادية، كرفع العقوبات المفروضة عليه من الولايات المتحدة والغرب، وغير ذلك.

العدالة

تصر عائلة الطبيب كم الماز على النضال من أجل محاسبة النظام السوري المسؤول عن اختفائه، ووفاته لاحقاً، وتخطط لمقاضاته للحصول على تعويضات، وذلك في سبيل السعي لتحقيق العدالة لبقية المختفين والمعتقلين في سجون النظام السوري، وسط مخاوف من تكرار نهاية والدهم مع غيره.

وقال مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، إنه ليس بإمكان عائلة الطبيب قانونياً أن تقيم دعوى جنائية أو جزائية ضد النظام السوري، إذ يجب أن تكون الدعوى موجهة ضد أشخاص محددین ثبتت مسؤوليتهم بمقتله، وإلا فتقدم دعوى مدنية ضد النظام السوري تطالبه من خلالها بالتعويض، وذلك على غرار الدعاوى التي قدمها محامون أمريكيون في دعاوى مشابهة.

ويرى المدير التنفيذي للمنظمة السورية للطوارئ، معاذ مصطفى، أن "المتابعة محاسبة المسؤولين عن قتل الطبيب مجد كم الماز رمزية كبيرة لتحقيق العدالة، من أجل عائلات هؤلاء ومن أجل المعتقلين، الذين لقوا حتفهم أو ما زالوا في سجون النظام السوري، وربما يواجهون نفس المصير، بسبب الاعتقال "الوحشي" والتعذيب، والظروف اللاإنسانية التي يواجهونها، تحديداً في ظل غياب المحاسبة".

وتجاوزت أعداد المعتقلين لدى النظام السوري 136 ألف شخص، من إجمالي عدد المعتقلين في سوريا البالغ عددهم قرابة 156 ألف شخص، وفق تقرير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" الأحدث في آذار الماضي.

إدارة بايدن تتجاهل مقتل طبيب أمريكي في السجون السورية



مريم كم الماز تحمل صورة لوالدها الطبيب الأمريكي مجد كم الماز مع بعض أحماده - 17 من أيار 2024 (أشوشيتد برس)

عنب بلدي - نور الحاج

تطلبت معرفة مصير الطبيب الأمريكي ذي الأصول السورية مجد كم الماز سبع سنوات، بعد أن فقد أثره عام 2017، عقب اعتقاله من أحد حواجز التفتيش التابعة للنظام السوري في منطقة المزة بدمشق، في أثناء زيارته إلى سوريا. وتأكدت وفاة الطبيب كم الماز، وفق ما نقلته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، في 18 من أيار الحالي، وسط توقعات بأنه قتل تحت التعذيب قبل سنوات.

في المقابل، تلتزم الإدارة الأمريكية الصمت إلى اليوم في هذه القضية، وسط دعوات لاتخاذ إجراءات سياسية وقانونية كفتح تحقيق جنائي وكسر حالة الصمت في سبيل تحقيق العدالة.

قطع الشك باليقين

قالت ابنة الطبيب مريم كم الماز، إنه بعد معاناة بين الأمل والمخاوف حول مصير والدها، ومناشدة كثيرة للإدارة الأمريكية للتدخل والمساعدة في استجلاء مصيره، أخبر مسؤولون أمريكيون كبار، منهم أعضاء في مكتب التحقيقات الفيدرالي، خلال اجتماع مع العائلة في واشنطن، قبيل أيام فقط، حدوث الوفاة، استناداً إلى ما قالوا إنها معلومات استخباراتية وذات مصداقية ودقة عالية.

وبحسب "نيويورك تايمز"، رفضت مريم كم الماز تحديد ما قدمه لها المسؤولون من معلومات بالضبط، لكنها ذكرت أنه بعد الضغط على هؤلاء المسؤولين لأكثر من ساعتين، وما قدموه لها من معلومات للتحقيقات التي جرت، تبذرت شكوكها، واقتنعت وعائلتها أن مجد قد مات، وأنه "لم يعد هناك أمل".

سوريا "صندوق أسود"

وفي مقابلة لمريم، ابنة الصغرى للطبيب كم الماز، مع وكالة "أشوشيتد برس" أكدت أن النظام السوري أنكر

طوال تلك السنوات احتجاجه، ولم تكن هناك محاكمة، ولا قضية، ولا يوجد شيء ضده.

قبل سنوات، نقل مسؤولون في مكتب التحقيقات الفيدرالي لعائلة الطبيب معلومات ووثائق ترجح وفاة الوالد المختفي قسراً بعد أسابيع من اعتقاله في 2017، على يد عناصر حاجز الأمن التابع للنظام السوري.

وتشير الوثيقة المكتوبة بالعربية، بحسب مريم، إلى أن والدها نقل إلى المستشفى بسبب قصور في القلب، لكن الأطباء فشلوا في إنعاشه، وتوفي في حزيران من عام 2017، ما يرجح فرضية وفاته بسبب التعذيب وإهمال الرعاية الصحية له.

رفضت العائلة حينها التسليم لهذه المعلومات، فرغم إصابة الطبيب بمرض السكري وحاجته للعلاج المنتظم، فإن صحته بالعموم كانت جيدة، ولم يكن يشتكي من أي أعراض في القلب أو غير ذلك من الأمراض، ما يجعل وفاته بعد أربعة أشهر فقط من اعتقاله تبدو غير معقولة، لتضيف إحدى بناته، "كيف يمكن أن يصاب بسكتة قلبية ويموت إلا إذا فعلوا به شيئاً؟".

وواصل بعدها المسؤولون الأمريكيون متابعة القضية، وحاولت عائلة كم الماز من جهتها الوصول إلى معلومات عبر وسطاء مع النظام السوري، فكانت الوساطة عن طريق السفير التشيكي حينذاك، بعد أن كانت الولايات المتحدة قطعت العلاقات الدبلوماسية الرسمية مع سوريا.

وقد وصلتهم معلومات حينها تشتهه بشدة في أن يكون كم الماز قد سجن، على الأقل لبعض الوقت الذي قضاه في سوريا، في منشأة بقاعدة المزة الجوية في دمشق، تحت سيطرة اللواء جميل حسن، المعروفة بظروفها القاسية والتعذيب "الوحشي" الذي يتعرض له المعتقلون، وجلهم دون تهم واضحة، ولا محاكمات.

أين الإدارة الأمريكية؟

خرجت أصوات أمريكية عديدة تدعو إدارة الرئيس، جو بايدن، لكسر صمتها، وإدانة قتل الطبيب مجد كم الماز، بعد اختطافه في 2017، وفتح تحقيق جنائي في مقتله، منها العضو الجمهوري في الكونجرس جو ويلسون، الذي وجه خطابه، في 18 من أيار الحالي، للرئيس بايدن شخصياً، معرباً عن تخوفه من تكرار المصير نفسه مع معتقل أو مختفٍ أمريكي آخر على يد النظام السوري.



سوريا صندوق أسود، لقد اختطفوا والدي وأخفوه حرفياً، هذا غير مقبول أبداً.

مريم كم الماز

ابنة الطبيب مجد كم الماز

مقتل الطبيب الأمريكي السوري لعدة أسباب، وفق ما ذكره لعنب بلدي، من ناحية عدم امتلاك هذه الإدارة قنوات تواصل مباشرة مع النظام السوري، تتمكن من خلالها من التحقق أو التحقيق في حيثيات هذه الحادثة، أو مثيلاتها مما سبقها.

من ناحية أخرى، يفسر العبد الله سلوك إدارة الرئيس بايدن على أنه لا يولي الملف السوري بمجمله تلك الأهمية أو الأولوية الكبيرة، وعلى سبيل المثال، لم يعين مبعوثاً أمريكياً خاصاً إلى سوريا.

التفاوض مع النظام

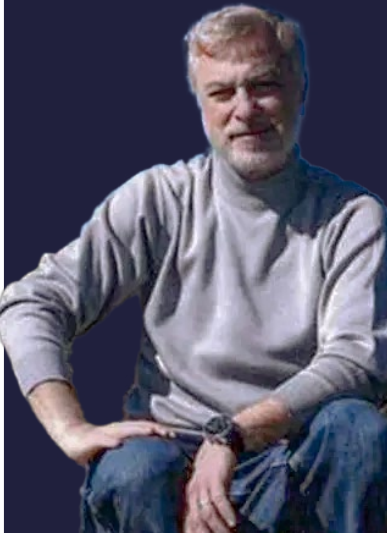
كما هو الوضع في آلاف الأسماء والحالات للمختفين قسراً من المواطنين أو الأجانب في سجون النظام السوري، لم يعترف أبداً باحتجاز الطبيب كم الماز، ولم يكن هناك سوى القليل من المعلومات الشحيحة التي جمعها المسؤولون الأمريكيون حول مكان وجوده، ويرفض النظام السوري الإفصاح عما إذا كان المعتقلون أحياء أم أمواتاً، كما ينفي استخدام التعذيب وغيره من الانتهاكات بحقهم.

ويعتقد محمد العبد الله أن واشنطن غير مستعدة لمنح النظام السوري تنازلات، أو أن تتجاوب مع مطالبه الكبيرة، وتسييس لهذا الملف الإنساني، بل تكتفي بتقديم النصح لرعاياها ومواطنيها بعدم السفر إلى سوريا، كونها غير آمنة، وتحذرهم من احتمالية تعرضهم للاعتقال والتعذيب القسري، في ظل الظروف الحالية.

وتتطرق "نيويورك تايمز" إلى تفاصيل محاولات التفاوض الأمريكية مع النظام السوري حول إطلاق سراح الرهائن في 2020، بمن فيهم الدكتور كم الماز، حيث سعى مسؤولون أمريكيون للوصول إلى "اتفاق مقبول" لإطلاق سراحهم، لكن النظام السوري كان يعمد دائماً لاستخدام المعتقلين كوسيلة ضغط

مجد كم الماز

مجد مروان كم الماز هو طبيب نفسي أمريكي، من أصول سورية، كان يبلغ من العمر حين اعتقاله 59 عاماً، في 14 من شباط عام 2017، وقد عرف عنه نشاطه الإنساني في عدد من مناطق الكوارث والصراع في العالم. بدأت قصة مجد بعد أن قرر السفر من لبنان، حيث يدير هناك مؤسسة إنسانية غير ربحية، إلى مدينته دمشق، لزيارة قريب له مريض بالسرطان، وبعد أن طمأن عائلته بوصوله إلى سوريا، جرى اعتقاله من قبل حاجز تابع للنظام السوري في منطقة المزة بدمشق، وبعد ذلك اليوم أكدت عائلته انقطاع أي خبر عنه، وأصبح في عداد المختفين قسراً. ويذكر مكتب التحقيقات الفيدرالي أن كم الماز كان يتطلع خلال هذه الرحلة إلى إنشاء عيادة في سوريا، لمساعدة من تضرروا من الحرب، وتعرضوا لصدمات نفسية.



حرق "الفريكة" بإدلب.. تكاليف مرهقة ومزادات لدجز الطرقات



حرق محصول القمح قبل نضجه لتخصير مادة "الفريكة" في ريف إدلب الشرقي - 7 من أيار 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - إدلب

منذ توقف العمليات العسكرية من معارك وفتح جبهات شمال غربي سوريا، عقب اتفاق "موسكو" أو اتفاق "وقف إطلاق النار" في 5 من آذار 2020، انحسرت الرقعة الجغرافية في المنطقة، وخسرت فصائل المعارضة أراضي واسعة.

منذ ذلك الحين، ظهرت حالة "حجز" الطرقات في إدلب مقابل مبالغ من قبل مزارعين وتجار لأجل حرق "الفريكة" (عملية حرق محصول القمح قبل نضجه) بعد التواصل مع المجالس المحلية في كل منطقة، وهي حالة لم

تكن معتادة سابقاً. عملية "الحجز" تلك تختلف معاييرها، إذ تخضع لمزاد وينتهي المطاف بها إلى من يدفع أكثر، ما يعني تكاليف إضافية على المزارعين، بينما يجبر بعضهم على المجازفة لتحصيل عشرات الأمتار، ومقارعة "أصحاب المال" كي لا يفوتهم الموسم، وفق مزارعين التقطهم عنب بلدي.

الطريق لمن يدفع أكثر

مزارع رفض ذكر اسمه خوفاً من تضرر أعماله في الموسم المقبل قال لعنب

بلدي، إن "حجز" طرقات الأسفلت لا يعني إغلاقها كلياً أو حتى جزئياً، إنما أخذ مساحة طويلة منها بشكل يسمح بمرور الآليات والسيارات، لافتاً إلى أن سعر "الحجز" يختلف بين منطقة وأخرى.

ويختلف المبلغ المدفوع بحسب المسافة التي يأخذها المزارع من الطريق، ويدفع المزارع أو التاجر مقابل مساحة من طريق تتسع لفرش سنابل القمح المزروعة في أرض مساحتها من 20 إلى 30 دونماً مبلغاً يتراوح بين 1000 و1500 دولار أمريكي.

ويدفع المزارع أو "الضمان" مبالغ مقابل تأمين مكان لحرق "الفريكة" في جزء من الطريق أو كما يسمى "مفرش"، وتتراوح بين 200 و500 دولار لمساحة تناسب فرش هكتار من القمح، ويستخدم المزارع هذه المساحة لحين انتهاء موسم "الفريكة" الذي يبدأ في الأسبوع الأول من شهر أيار في كل عام، ويستمر من 15 إلى 25 يوماً.

وذكر المزارع لعنب بلدي أن المزاد يبدأ على الطرقات قبل 20 يوماً من بدء الموسم، ويضع التجار الكبار أو ما وصفهم بـ "حيتان السوق" يدهم على الطرقات الواسعة، مثل أجزاء من طريق حلب- اللاذقية (4M)، قرب مدينة سمرين وأريحا جنوبي إدلب. وأوضح المزارع أن هذه التكلفة لم تكن بالحسبان قبل أربعة أعوام، لتضاف إلى أجور اليد العاملة، والتقليبات، والغاز، ونسبة مقابل البيع (الكمسيون)، و"الدراسة" (آلة عزل الحبوب عن القش)، والأسمدة والسقاية.

مناطق دون أخرى.. تنظيم برضا المزارع

بحسب ما علمته عنب بلدي، فإن تأجير الطرقات ليس موجوباً في كل مناطق إدلب حيث تسيطر حكومة "الإنقاذ"، فمثلاً لا يمكن للمزارعين أن يشغلوا أجزاء من الطرقات الرئيسية أو الفرعية أو الأرصفة، ولا تسمح بلدية المنطقة بذلك.

ولا يوجد قرار رسمي من حكومة "الإنقاذ" بفرض مبالغ على حجز الطرقات، إنما صدر عن المجالس المحلية التي لها هامش إصدار بعض القرارات في مناطقها حسب المعطيات المتوفرة لديها.

وبحسب توضيح من إدارة المنطقة الوسطى (تشمل بلدات شرقي إدلب)، رداً على أسئلة وجهتها عنب بلدي حول آلية تحديد إيجار هذه الأماكن، واختلافها من مكان لآخر، وعلى ماذا تعود هذه المبالغ، فإن عملية تأجير الطرقات للمزارعين أتت من منطلق "تنظيم إشغال هذه الطرقات".

ووفق التوضيح، فإن المزارعين

مضطرون إلى حرق "الفريكة" على الطرقات المعبدة لإنتاج محصول جيد، وهذا الأمر أدى إلى وقوع مشكلات بين المزارعين والأهالي بسبب حرق "الفريكة" بجانب الأراضي الزراعية، ما يهدد باحترقها لقرب النار منها. غياب "الحجز" أدى إلى وقوع مشكلات بين المزارعين أنفسهم، بسبب رغبة كل منهم بأخذ الطريق الأكبر والأوسع، بالإضافة إلى وجود عشوائية بالحرق أو استخدام طرق حيوية، ما يعرض المزارع والمدنيين المارين على الطرقات لخطر الحوادث المرورية، وفق التوضيح.

هذه الأسباب دفعت البلديات إلى تنظيم الأمر، لأن البلدية هي المعنى الأول بالطرقات وتنظيمها وصيانتها، فحدت الطرق الصالحة للحرق، وجمعت المزارعين الذين يرغبون باستخدام هذه الطرق، ووضعت إيجاراً رمزياً مقابل الاستخدام، ونظمت بين المزارعين مزاداً علنياً.

وفق توضيح "إدارة المنطقة"، فإن المزارع يزيد ويأخذ الطريق حسب أهميته بالنسبة له، وحسب مقدرته المادية، وبكامل رضاه دون أي إجبار أو إلزام، وذلك ضمن عقود تضمن حق المزارع وتضمن عدم إلحاق الضرر بالجواري، وعدم إلحاق الضرر بالطريق نفسه، لأن الطريق كما هو معروف بعد الحرق يتعرض لتصدعات تنقص من عمر الأسفلت، ليصبح على مدار السنوات بحالة فنية سيئة.

وتعود هذه المبالغ لإصلاح هذه الطرقات أو إصلاح الطرقات السيئة في نفس البلدة التي تم تأجير الطرقات فيها، وفق التوضيح.

وتسيطر "الإنقاذ" المؤلفة من 11 وزارة على مفاصل الحياة في محافظة إدلب وريف حماة الشمالي، وجزء من ريف حلب الغربي، خديماً وإدارياً، في حين تسيطر "هيئة تحرير الشام" على المنطقة بشكل غير مباشر اقتصادياً وخدمياً، وترافق ذلك مع اتهامات بوقوف "الهيئة" خلف عديد من المشاريع التي وُصفت بـ "الاحتكارية".

مطالبات بتشديد الرقابة

منتجات منتهية الصلاحية تنتشر في أسواق رأس العين

عنب بلدي - رأس العين

تعرض عدة أشخاص مؤخراً لحالات تسمم غذائي في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، إثر تناول منتجات غذائية وحلويات منتهية الصلاحية اشتروها من محال تجارية في المنطقة.

ويشتكي الأهالي من تكرار هذه الحالات، مطالبين الجهات المسؤولة بوضع حد لما اعتبروه "ظاهرة خطيرة" تهدد سلامتهم وصحة أطفالهم. وباتت تفقد المنتجات للتأكد من صلاحيتها قبل شرائها أمراً اعتيادياً مع تسجيل حالات تسمم جراء تناولها.

تباع على الرفوف

خلال جولة لـ محمد محيي الدين (42 عاماً) من رأس العين في متجر بالمنطقة، لفته سعر منخفض لعلب الجبن، وقال لعنب بلدي، إنه اشترى صندوقاً كاملاً منها، وبعد عودته إلى المنزل، تفاجأ برائحته السيئة عقب فتحها، كما أن لونها مائل إلى الأصفر الغامق.

وبالنظر إلى غطاء العلبه تبين لـ محمد أن الجبنة منتهية الصلاحية منذ أكثر من شهر ونصف، ما جعله يتخلص منها. وكذلك صدمت سارة الخالد (32 عاماً) من خروج رائحة كريهة من معلبات "مرتديلا" ومن اللون الغامق لها، عقب شرائها من أحد المتاجر في رأس العين، لتدرك أن المعلبات فاسدة ومنتهية المدة. وأشارت إلى أنها شعرت بالخوف والغضب، لذلك قررت التوجه إلى المتجر لمواجهة صاحبه، وعند وصولها، حاول صاحب المحل إقناعها بأن ذلك خطأ من العمال، لكنها قدمت شكوى ضده عند مديرية التموين، الذين غرّموه مالياً وصادروا المواد الفاسدة من محله.

وذكر عدنان الحسان أنه اشترى عبوة مياه غازية (حجم عائلي) من أحد المحال، لكنه تفاجأ بعد فتحها بطعم غريب دفعه للتأكد من صلاحيتها، مكتشفاً أنه مضى على انتهاء صلاحيتها قرابة خمسة أشهر. وأضاف أنه توجه إلى البائع مباشرة

التي انتهت فعلاً من خلال العروض لأصحاب "البقاليات" والمحال الصغيرة. وأضاف لعنب بلدي أن علبه "الأندومي" مثلاً تباع بسعر 3000 ليرة سورية، وعند اقتراب انتهاء صلاحيتها يتم تخفيض ثمنها إلى 1500 ليرة.

وذكر أن بعض التجار الذين يسعون لتحقيق أرباح أكبر لا يلجؤون إلى العروض، بل يقومون بخلط العبوات الصالحة والفاسدة في صندوق واحد، ثم يبيعونها لتاجر التجزئة. وأوضح أنه يعمل في محله لأكثر من 10 سنوات، ولا يريد خسارة زبائنه الذين يثقون به، وبالتالي يتجنب بيع المواد منتهية الصلاحية أو الفاسدة.

حوريات على المحال

نائب مدير التموين وحماية المستهلك في المجلس المحلي برأس العين، محمد القاضي، قال لعنب بلدي، إن بعض أصحاب المحال يخالفون الضوابط الصحية، ويبيعون مواد فاسدة ومنتهية الصلاحية.

وذكر أن المديرية تجري جولات يومية على الأسواق للتأكد من المنتجات، وتصادر كل المواد المنتهية الصلاحية، كما تنظم ضبوطاً ومخالفات بحق الذين يبيعون مواد منتهية الصلاحية أو فاسدة.

وأشار إلى ضرورة تعاون الأهالي مع المديرية في حال اشتباههم بمواد منتهية الصلاحية، ليتم ضبط المخالفين ومنعهم من بيع أي منتجات مشبوهة أو فاسدة، مع اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضدهم.

ويعتمد معظم سكان رأس العين على قطاع الزراعة كمصدر دخل، ولا تتجاوز أجور العمال دولارين أمريكيين في اليوم الواحد (ما يعادل 30 ألف ليرة سورية).

وتعد الليرة السورية العملة المتداولة في المنطقة، لكن واقعها المضطرب وانخفاضها إلى مستويات غير مسبوقة أرهق الأهالي، أما العملة الثانية فهي الليرة التركية (غير متداولة بكثرة) بسبب متاخمة المدينة الحدود التركية، والثالثة هي الدولار الأمريكي.



وسيلة نقل ومصدر دخل

اللاذقية.. قلق من منع الدراجات النارية ليلاً



فرت محافظة اللاذقية منع تجول الدراجات النارية داخل المدينة من 10 مساءً حتى الساعة 7 صباحاً (محافظة اللاذقية)

اللاذقية - ليندا علي

يضع كثيرون من أبناء اللاذقية أيديهم على قلوبهم، قلقين من تطبيق قرار صدر مؤخراً عن محافظة اللاذقية، ويقضي بمنع عمل الدراجات النارية داخل المدينة، من الساعة 10 مساءً وحتى الساعة صباحاً.

ورغم القرار، لا تزال ضوضاء أصوات الدراجات تملأ معظم أحياء المدينة، من الصليبية حتى الزراعة مروراً بالعتور والمشروع الثامن وغيرها من أحياء المدينة.

تشكل الدراجات النارية فرصة عمل لكثير من أهالي المدينة، أو وسيلة نقل جيدة رخيصة الثمن بظل ارتفاع أجور "التكاسي"، ولا سبيل للتخلي عنها، فالحاجة إليها أكبر بكثير من ضجيج أو إزعاج تسببه.

"أبو محمد"، نازح من مدينة حلب يعيش في حي الصليبية، قال إن دراجته

النارية سبيل رزقه الوحيد الذي يعتمد عليه وعائلته المؤلفة من ثلاثة بنات وياضع وزوجة.

يبدأ نهار "أبو محمد" منذ الساعة صباحاً، حين تحضر زوجته القهوة والمياه الساخنة اللازمة لإعداد مختلف المشروبات، والتي يحملها عبر دراجته النارية إلى إحدى زوايا المدينة، محولاً دراجته إلى "بسطة" لبيع المشروبات. ينتهي عمل "أبو محمد" بحلول الظهيرة تقريباً عند الساعة الرابعة عصراً، ويرتاح قليلاً ليبدأ دوامه المسائي، حيث يختار إحدى الزوايا التي يكثر فيها الناس، إما في حديقة أو على الكورنيش الجنوبي، ويستمر بعمله هذا حتى بعد منتصف الليل، بحسب الزبائن ونفاد الكميات، وغالباً فإنه يبقى إلى ما بعد الثانية ليلاً في فصل الصيف.

قرار المحافظة هدد لقمة عيش الرجل

الخمسيني، وقرر المغامرة والذهاب إلى عمله كالمعتاد، مؤكداً أن أحداً لم يوقفه أو يعترض طريقه، ليدرك أن القرار في الغالب لن ينفذ ويأمل ألا ينفذ أبداً.

ومثل "أبو محمد" الكثير من الشباب والرجال، الذين تنتشر دراجاتهم النارية على طول الكورنيش وبالقرب من الحدائق العامة مثل "البانوراما"، يبيعون المشروبات أو يستخدمون الدراجات النارية لجر عربات الفول والذرة.

وسيلة نقل

القرار الذي يمتنى كثير من أهالي المدينة وضواحيها عدم تنفيذه، سينعكس وبالأعلى على الشباب الذين يعملون بالمقاهي أو مطاعم الوجبات السريعة وسط المدينة بينما يقيمون في الضواحي البعيدة، مثل الضاحية

وسقوبين والعتور، وغالباً ما يبدأ دوامهم عند الخامسة عصراً ولا ينتهي قبل الـ12 بعد منتصف الليل.

علي (28 عاماً)، يعمل نادلاً في مقهى وسط اللاذقية، وقيم في الضاحية عند مدخل المدينة، وفي معظم الأحيان ينتهي عمله بعد الساعة الـ12 ليلاً، حيث لا توجد وسائل نقل، ما يضطره إلى استخدام دراجته النارية كما قال، وأضاف أنه سيضطر إلى ترك عمله الذي عثر عليه بعد بحث مضن في حال تم تطبيق القرار وتفعيله.

كما تنتشر الدراجات النارية بكثافة بالقرب من "كراج البولمان"، و"كراج" قرب مدخل المدينة، وتعتبر وسيلة نقل جيدة للمسافرين الرجال الذين تقطع بهم السبل في إيجاد "باص" نقل عام بعد الساعة التاسعة مساءً، ويلجؤون للدراجات النارية لقلّة أجورها مقارنة

بأجور "التكاسي"، فهي تعادل نحو 25% من أجرة "التكاسي" تقريباً.

على سبيل المثال، يتقاضى سائق الدراجة النارية من "الكراج" في مدخل المدينة إلى حي العتور مبلغ 10 آلاف ليرة سورية، بينما تبلغ أجرة "التكاسي" لذات المسافة 25 ألف ليرة بعد المفاصلة، إذ غالباً ما يطلب السائق 30 ألفاً، وكثير منهم لا يقبلون بأقل من ذلك.

طلبات التوصيل

بسبب ندرة فرص العمل والحاجة إليه، لجأ كثير من أصحاب الدراجات النارية لاستغلال امتلاكهم لها وتحويلها إلى مصدر دخل، ونقل الطلبات إلى المنازل خصوصاً في الليل.

مها (35 عاماً)، وهي موظفة في القطاع العام، تعيش في حي مشروع البعث، قالت إنها لا تجرؤ على الخروج من منزلها بعد الساعة التاسعة مساءً إن لم يكن برفقتها أحد من أهلها، فزوجها مغترب وأطفالها لا يزالون صغاراً، وكانت قد اتفقت مع زوج زميلتها في العمل لإحضار طلبات المنزل في أي وقت مقابل أجر قدره 8000 ليرة.

مها التي شكلت القرار صدمة بالنسبة لها، أخبرها زوج صديقتها أن من المستحيل تنفيذه، "فالقصة فيها قطع أرزاق وبدها تعملن بليلة كبيرة"، مشيرة إلى أنها مثلًا كانت تطلب وجبات طعام عبر أحد التطبيقات الذي يتقاضى مبلغ 20 ألف ليرة عن الطلب، بينما تستطيع الحصول على الطلب ذاته بمبلغ 8000 ليرة.

وتنتشر في اللاذقية عدة شركات توصيل تستخدم الدراجات النارية، وأجرينا اتصالاً مع إحداهما، في 10 من أيار الحالي، بعد يومين من صدور القرار، وطلبنا طعاماً من أحد المطاعم داخل المدينة، ليتم الطلب كالمعتاد، ونحن سألنا عن ماهية القرار، أخبرنا قسم خدمة العملاء أنه لا توجد تحديثات جديدة والأمور تجري كالمعتاد، وبالفعل وصل الطلب على دراجة نارية كالمعتاد. ورغم أهميتها البالغة في حياة كثير من أهالي مدينة اللاذقية، فإن الدراجات النارية تشكل مصدر قلق كبيراً بالنسبة لكثير من الشابات والنساء، اللواتي يتعرضن للتحرش أو السلب من قبل بعض أصحاب تلك الدراجات، الذين يستغلون الظلام الدامس نتيجة التقنين، ما يثير الهلع والرهبة بين الناس أحياناً.

بعد افتتاح مضمارين..

سباقات شعبية

للخيول الأصيلة في درعا

درعا - دليم محمد

أشرفت مجموعة من مربي الخيول العربية الأصيلة في الريف الشرقي لمحافظة درعا، جنوبي سوريا، على تنظيم سباقات للخيول، بمشاركة متسابقين من مدن درعا والقنيطرة والسويداء ومن العاصمة دمشق.

وأقيمت السباقات في 11 من أيار الحالي، ضمن مضمار سباق الخيل في منطقة غرز غربي بلدة نصيب في درعا الشرقي، وهو الثاني في عام 2024.

ويوجد مضمارا سباق في درعا، الأول في محيط بلدة الحراك (تبرع به صاحبه لمدة عام كامل)، والثاني في غربي بلدة نصيب في ريف درعا الشرقي، وفق ما

قاله خالد العدوان، وهو أحد منسقي المسابقات، لعنب بلدي. توفر مكان لإقامة السباقات أسهم بإعادة إحياء هذه الرياضة من جديد مطلع عام 2022، وقبلها كانت هناك محاولة في درعا البلد ولكنها فشلت، وفق العدوان.

وحول نجاح هذه المسابقات قال العدوان، إن هناك لجنة مؤلفة من مربي الخيول مهمتها تنظيم السباقات، والإشراف عليها، كما أسست اللجنة صندوقاً للتبرعات تُحدد بناء على ميزانيته الجوائز، ومنه تصرف تكاليف السباق، وأجور العاملين. وتحدد اللجنة الأشواط ومسافات

السباقات، بناء على عدد المشاركين وعمر الخيول. وتتوقف السباقات خلال فصل الشتاء خوفاً على صحة الخيول لأنها حساسة بطبيعتها، بحسب العدوان.

مطالب بتنظيم الفروسية

حقق أحمد الغوثاني (19 عاماً) المركز الأول في السباق الأخير، وقال لعنب بلدي، إن الفروسية هواية ومهارة تتطلب جهداً وتدريباً مستمراً وعناية بالخيول. وأضاف أن منظمي السباقات هم مربي الخيول الأصيلة ومالكو الإسطبلات، مطالباً بإنشاء نادٍ مختص بالخيول

الأصيلة، وتوفير مدربين ومراقبين بيطريين لمتابعة صحة الخيول. محمد محاميد، مربّي خيل أصيلة ومتسابق، قال لعنب بلدي، إن السباقات هي النقطة الأهم في تربية الخيول، إذ إنها تختبر سرعة الخيل، وتشجع المربي على استمرار التربية، كما تخلق روح المنافسة للسعي نحو الأفضل.

وأضاف محمد أن محافظة درعا تفتقر إلى نوادي الفروسية، والمسابقات فيها نشاط شعبي ينظمه مربي الخيول، وتعطى جوائز رمزية للخيول الفائزة. ويرى أن خيول درعا تمتاز بالرشاقة وتحصد الجوائز في حال مشاركتها في السباقات على مستوى الجمهورية.

ومن العوقات التي تبعد المتسابق عن المشاركة في السباق، تكلفة نقل الخيول وأجور "الجوكي".

"الجوكي" هو الفارس الذي يمتطي الخيل في حال كانت المشاركة للخيل دون فارسها.

إثبات نسب الخيول في درعا

إحدى أهم مميزات الخيول في سوريا، هو وجود نسب يوضح أصولها وأنواعها، وهو أمر مهم باعتبار أنه يحدد نوع الحصان وسعره وقدراته. وأدت العمليات العسكرية في المحافظة خلال السنوات الماضية إلى ضياع نسب الخيول، وعدم قدرة الجهات المحلية التي سيطرت على المحافظة بين عامي

2012 و2018 على التعامل مع الأمر. وقال محمد المحاميد، إن بعض الخيول ضاع نسبها خلال السنوات الماضية لغيب القدرة على إثبات نسبها خلال فترة خروج معظم المناطق في درعا عن سيطرة النظام وخضوعها لسيطرة المعارضة، وتعذر تسجيلها.

ولكن الحال تغير اليوم، إذ يوجد مكتب في درعا يتبع لوزارة الزراعة يأخذ عينات الدم ويرسلها إلى دمشق ومن ثم ترسل إلى بريطانيا لتحديد نسب الخيل، وتمتد هذه الفترة، وفق العدوان، لسنة أشهر، ويدفع المربي رسوماً تصل إلى 600 ألف ليرة سورية. وفي حال طابق دم الخيل شروط الأصالة، يختم المكتب الخيل ويعطيها شهادة أصالة.

وقال باسل الجدعان، عضو اللجنة التنفيذية في المنظمة العالمية للجواد العربي في تصريح نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) في 2022، إن عدد الخيول العربية المسجلة في سوريا تقارب عشرة آلاف جواد.

ولفت الجدعان إلى أن العدد يزداد كل عام بسبب الولادات الجديدة التي تسجل بالتنسيق مع المربي، بعد سحب عينات دم ومطابقتها مع نسل والديه. وانتسبت سوريا للمنظمة العربية للجواد العربي (الواهو) في عام 1989، ومنذ عام 1990 تصدر سوريا سنوياً كتاب الأنساب للخيول العربية الأصيلة.

بدعم من برنامج تمويله الخارجية الأمريكية منظمات تطلق مشروعًا لفض الزراعات العشوائية في دير الزور



مقاتلون من أبناء عشيرة العنيزة يقطعون الطريق المؤدي إلى سوق العنزة شمالي دير الزور - 25 من أيار 2023 (قبرية العنيزة/ فيس بوك)

عنب بلدي - دير الزور

أطلقت ثنائي منظمات محلية، مطلع أيار الحالي، مشروعًا لتشكيل لجان متخصصة بفض النزاعات العشوائية، ونشر الوعي في ريف دير الزور، بهدف الحد من الاقتتالات العشوائية التي تنتشر في المنطقة بين الحين والآخر. وتركز هذه المنظمات في مشروعها على "تعزيز السلم الأهلي والمساهمة في استقرار ونمو المنطقة"، وفق ما قاله قائمون على المشروع لعنب بلدي.

وتعتقد المنظمات التي أطلقت المشروع دير الزور بين الحين والآخر تعكس صورة سلبية عن المنطقة، ما دفعها لإطلاق خطتها التي تقوم على خطوات بدءًا من تحديد المشكلة وصولاً إلى حلها.

المدير التنفيذي لمنظمة "عطاء للإغاثة والتنمية"، تمام محمد الخضر، قال لعنب بلدي، إن المشروع انطلق من أهمية ترسيخ ثقافة الصلح بين الأفراد وضرورة غرسها في النفوس والتخلي بها.

وأضاف أن ثنائي منظمات تتلقى الدعم من برنامج "وأم" الممول من الخارجية الأمريكية تشارك في المشروع هي: "عطاء للتنمية"، "عودة"، "سامة"، "ديرنا"، "فراتنا"، "طيف"، "معاً لأجل

دير الزور"، "الهندسية للخدمات". وتعمل هذه المنظمات على نطاق جغرافي واسع في جميع قرى وبلدات دير الزور، بهدف تعزيز السلم الأهلي ونشر الوعي، وتهدف أيضًا لتخفيف التوترات والنزاعات الأهلية في المنطقة. وضاح العشي، موظف في منظمة "عودة" ويعمل في مشروع "فض النزاعات"، قال لعنب بلدي، إن الهدف الرئيس من المشروع هو تخفيف النزاعات والخلافات في دير الزور، خصوصًا بعد تناميها مؤخرًا.

وأضاف أن المشروع مبني على إنشاء لجان للصلح موزعة على عدة مناطق، تشرف على التحكيم في الخلافات باستخدام مجموعة متنوعة من القوانين، بما في ذلك القوانين المدنية، وأحيانًا الشرعية الإسلامية، والعرف العشوائي، وذلك بحسب طبيعة كل قضية. وتعد اجتماعات أسبوعية وشهرية بين العاملين في المشروع وأعضاء اللجان لمناقشة أحداث المنطقة، والنظر في الخلافات الحالية وطرق حلها.

لا قدرة على المحاسبة

يدفع الواقع المعيشي المتردي في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شرقي دير

الزور المدنيين لجان الصلح والوجهاء، بسبب عدم قدرتهم على تحمل تكاليف المحامين في المحاكم، إلى جانب عدم ثقتهم بإنصاف القضاء المحلي، وفق ما قاله بعضهم لعنب بلدي.

مختار قرية جديد عكيدات، عبود الجدعان، قال لعنب بلدي، إن السكان لا يستطيعون تأمين أجور مرافعات المحامين في "محكمة الكسرة" شرقي دير الزور، إلى جانب أجور التنقل من وإلى المحكمة.

وأضاف أن تكلفة سيارة الأجرة من بلدة جديد عكيدات إلى المحكمة قد تتخطى الـ300 ألف ليرة سورية، ما يدفع الناس لاختصار بعض التكاليف المادية، والتوجه إلى اللجان والوجهاء، بغية التوصل لحلول توافيقية بين أطراف النزاع.

ووفق المختار، لا يمكن تعميم التجربة على جميع سكان المنطقة، إذ أشار إلى أن البعض يفضلون التوجه للمحاكم بناء على حجم القضية وأطرافها.

صالح العلي، هو مزارع من أبناء ريف دير الزور الشرقي، وممن جربوا اللجوء سابقًا للجان التحكيم، قال لعنب بلدي، إن عمل اللجان لم يأت بأي فائدة لسكان المنطقة حتى الآن، خصوصًا أنها لا تتمتع بسلطة لمحاسبة المدان.

وأضاف أن الكثير من المشكلات تحتاج إلى سلطة تقضي وتنفذ الأحكام فيها، وهو ما يجعل من المستحيل أن تكون اللجان بديلة عن القضاء.

وتعتقد رهنف الأحمد، وهي من سكان المنطقة أيضًا، أن عمل اللجان بالنسبة للقضايا البسيطة "جيد"، ولكن هناك أمور تحتاج إلى تدخل القضاء، مثل قضايا القتل وإشهار السلاح في المشكلات العشوائية التي زادت حدتها في الآونة الأخيرة.

فكرة قديمة

في قرى ريف دير الزور الشرقي، حيث تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، يتولى بعض الأشخاص مهمة الإصلاح بين أهالي المنطقة، والتدخل في حل المشكلات بغض النظر عن حجمها، لكن هؤلاء الأشخاص يكلفون من قبل "الإدارة الذاتية".

مختار قرية جديد عكيدات، عبود الجدعان، وهو أحد وجهاء عشيرة "البكير"، ذكر لعنب بلدي أن المنطقة تضم لجانًا مشكّلة من وجهاء المنطقة ممن يتمتعون بسمعة جيدة ويحظون بشعبية لقيادة هذه اللجان.

وتشكل هذه اللجان منذ خمس سنوات عن طريق المجلس المدني التابع لـ"الإدارة الذاتية"، ويتضمن مجموعة متخصصة بالقضايا العشوائية، ولجنة تتابع القضايا والشؤون المتعلقة بالمرأة، وفق المختار.

ويتكون أعضاء اللجنة من سكان القرية وأحد الوجهاء وشخصيات فاعلة ومقبولة بين الأهالي، والتي تتمتع بالقدرة على إيجاد حلول دائمة للمشكلات.

وتتدخل هذه اللجان في بعض الأحيان على الصعيد المالي للمساعدة في حل المشكلات المتعلقة بالنزاعات المالية، وتسعى لتقديم الصلح بين المتخاصمين، نظرًا إلى عدم وجود نظام قضائي ينصفهم، وفق المختار.

ويعتقد بعض سكان المنطقة ممن حاولوا الاستعانة بهذه اللجان في قضاياهم أن تلك التي شكلها "مجلس دير الزور المدني" ليس لها أي تأثير فعلي على أرض الواقع.

وتضم اللجان نفسها وجهاء عشائر يعينهم مكتب العلاقات في "المجلس" لحل المشكلات، لكن راما هزاع التي تقدمت بشكوى متعلقة بإرث عائلتها، قالت لعنب بلدي، إن اللجان لا تملك ما تقدمه لأبناء المنطقة، إذ قالت إنها راجعت "مكتب الصلح" في البصيرة شرقي دير الزور أكثر من خمس مرات، وأبلغت أن تذهب لدور القضاء كون مشكلتها عائلية.

من جانبه، محمد الغضيب، يتبنى وجهة النظر نفسها تجاه لجان

الصلح" التابعة للمجلس المدني، إذ قال لعنب بلدي، إنه تعرض لحادث سير مع سيارة عسكرية تابعة لـ"قسد"، وطالب من لجنة الصلح التدخل بغية الحصول على تعويض عن أضرار أصابته ولم يتمكن من تحصيل أي من حقوقه.

وأضاف أنه أجرى جراحة في القدم كلفته 1500 دولار أمريكي، كما أن دراجته النارية تحطمت، ثم رفض مركز "الأمن الداخلي" (أسايش) شكوى تقدم بها بحجة أن السيارة كانت بمهمة عسكرية للاحقة أحد المطلوبين.

خلافات تتكرر

تشكل القبائل العربية أغلبية التعداد السكاني شرقي وشمال شرقي سوريا، وتنتشر على طول نهر "الفرات"، وفي الجزيرة السورية ومدن ومناطق أخرى من سوريا، لكن على الرغم من هذا الانتشار، فإنها لا تنضوي تحت تنظيم عسكري أو زعامة واحدة، وتتكرر الخلافات العشوائية أو العائلية في المنطقة التي تحولت في الكثير من الأحيان لمواجهات مسلحة.

وتعتبر الخلافات وقضايا الثأر وغيرها مقومات تؤدي إلى الاقتتال العشوائي الذي ينشب في مناطق وجود القبائل العربية، خصوصًا في المنطقة الشرقية من سوريا.

وفي نهاية نيسان الماضي، نشب اقتتال عشائري في بلدة الشحيل شرقي دير الزور، أسفر عن مقتل أحد أبناء البلدة، أطلق خلالها أبناء البلدة مناشدات لوجهاء المنطقة للتدخل وإيقاف الاقتتال، وفق ما نقلته وكالة "باز نيوز" المتخصصة بتغطية أخبار المحافظة.

سبق ذلك اقتتال عشائري آخر في بلدة أبو حمام شرقي دير الزور، أسفر عن إصابة سبعة أشخاص بجروح متفاوتة، وفق ما أفاد به مراسل عنب بلدي في المنطقة حينها.

وفي منتصف 2022، نشب اقتتال عشائري في بلدة الحصان غرب دير الزور استمر ليومين، وتحدثت وسائل إعلام محلية حينها عن سقوط قتلى وجرحى.

وقبلها ببضعة أشهر، جرى اقتتال استمر ليومين في بلدة غرانج شرقي دير الزور بين اثنتين من كبرى عوائل المنطقة، أسفر عن قتلى وجرحى من الطرفين.

وتتبع "قسد" في أغلب الاقتتالات العشوائية سياسة النأي بالنفس، ولا تتدخل في الكثير منها، بينما تخرج من مناسبات أخرى لتشن حملات أمنية بهدف إيقاف الاقتتالات، وتصادر أسلحة يملكها أفراد العشائر المقتتلة. اقرأ أيضًا: اقتتال العشائر في المنطقة الشرقية.. أثار اجتماعية وسياسية

الأمطار الغزيرة تتلف محاصيل الكمون في ريف حلب

اعزاز - ديان جنيان

تعرض مزارعو الكمون بريفي حلب الشمالي والشرقي لخسارات مالية، نتيجة تأثر المحصول بالتقلبات الجوية والهطولات المطرية مطلع أيار الحالي، قبل 15 يومًا من حصاده.

وألحقت الهطولات المطرية والسيول وانجراف التربة الضرر بعشرات المشاريع الزراعية، وكان الكمون أكثرها تأثرًا لأنه محصول "حساس" وتؤثر فيه أي تغييرات جوية، وفق مزارعين ومهندسين قابلتهم عنب بلدي.

وقال المزارع غيث الناصر لعنب بلدي، إن إنتاج أرضه في ريف حلب، البالغة عشرة دونمات من الكمون، تراجع بشكل كبير مقارنة بالعام الماضي، مضيفًا أن موجة الأمطار الغزيرة والبرد ألحقت أضرارًا جسيمة بالمحصول. وقدّر المزارع نسبة الخسائر التي

تكبدها بنحو 50%، واعتبرها مقبولة بالنسبة له، خاصة إذا ما قورنت بخسائر المزارعين الذين يمتلكون مساحات أكبر.

وأوضح أن الهكتار الواحد يكلف المزارع نحو 1000 دولار أمريكي، وهي تكلفة نقل وحراثة وبيذار وأسمدة ومبيدات حشرية وعمال وسقاية.

من جهته، محمد اليونس، وهو مزارع أيضًا من بلدة كلجبرين في ريف حلب الشمالي، قال لعنب بلدي، إن معظم المزارعين باتوا يعتمدون على زراعة الكمون لتحقيق أرباح مالية، ولم يكن من المتوقع أن يواجهوا مثل هذه التقلبات الجوية.

وأضاف محمد أنه زرع مساحة تبلغ 25 دونمًا من الكمون، إلا أنه لم ينتج سوى 350 كيلوغرامًا، وهي الكمية

النهائية التي تم جمعها من المحصول، بعد الحصاد والغربلة، مشيرًا إلى أنه زرع في 2023 نفس المساحة وحصد حوالي طنين من الكمون. وذكر المزارع أن سعر الكمون لم يتضح أو يحدد بعد هذا العام، بينما وصل سعر الطن عام 2023 إلى 7000 دولار أمريكي.

تربة صالحة والمناخ يؤثر

يعد الكمون من المحاصيل الزراعية المعتادة في أرياف حلب، لكنه أقل مقارنة بزراعة القمح والشعير، وشهد إقبالًا في الأعوام الماضية، أملًا بتحقيق مردود مالي أفضل.

المهندس الزراعي غسان عبود قال لعنب بلدي، إن الظروف الجوية والأمطار الغزيرة وارتفاع نسبة

الرطوبة أسهمت في تعرض محصول الكمون للأمراض الفطرية، ما أدى إلى خسارة جزء كبير من الإنتاج هذا العام.

وأضاف أن اختيار الأرض المناسبة يعد من العوامل الحاسمة لنجاح زراعة المحصول، وتتمثل في التربة الخصبة ذات الصرف الجيد، والتي تخلو من مسببات الأمراض، خاصة الفطريات.

وأشار المهندس إلى أن معظم الأراضي في أرياف حلب تصلح لزراعة الكمون، باستثناء تلك التي تعاني من سوء الصرف والتجمع المائي لفترات طويلة، حيث تكون زراعة الكمون فيها غير مجدية، وتسبب خسائر كبيرة للمزارعين.

ولا توجد إحصائية دقيقة عن مساحة الأراضي المزروعة بالكمون لهذا العام

في ريفي حلب الشمالي والشرقي حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، ولا إحصائية عن تقديرات الإنتاج، نظرًا إلى الأضرار التي تعرض لها المحصول، وعدم طرح الكمون في الأسواق، وفق ما قاله مسؤول مكتب الزراعة في "الحكومة المؤقتة"، حسن الحسن، لعنب بلدي.

وشهدت السنوات الثلاث الماضية دخول زراعات جديدة وغير تقليدية إلى مناطق الشمال السوري، كاسرة قالب الزراعات المعتادة لدى المزارعين، في سبيل تحقيق مردود أعلى، وسط ظروف اقتصادية ومعيشية متردية. ومن أحدث الزراعات التي برزت في الشمال الزعفران والميرمية وإكليل الجبل وغيرها من الزراعات الطبية العطرية.

للأشهر الستة المقبلة "الأغذية العالمي" يحتاج إلى 471 مليون دولار في سوريا

471

مليون دولار أمريكي
حاجة برنامج الأغذية العالمي

الوضع خلال نيسان 2024

75%

ممن ساعدتهم البرنامج تلقوا
وجبات مدرسية



29%

من الأسر لا تستطيع شراء
سوى احتياجاتها الغذائية



87%

ارتفعت أسعار
المواد الغذائية



740

ألف سوري
تلقوا مساعدات
من البرنامج

أرقام مهمة



7.2

مليون
نازح داخلياً

9%

نسبة الزيادة
على عام 2023

16.7

مليون
بحاجة إلى المساعدة
الإنسانية عام 2024

80%

من السوريين
يحتاجون إلى المساعدة

يعانون انعدام الأمن
الغذائي الشديد

3.1

مليون

12.9

مليون شخص

(55% من السكان)
يعانون انعدام الأمن الغذائي



إطعام الودش الجائع من وسائل التواصل

علي عيد



في مقال لها على موقع "ذا كونفرسيشن" (The Conversation France)، تتحدث أليسون واتسون المحاضرة المشاركة في جامعة "نيوكاسل"، حول مهمة الصحفيين ومراسلي الأخبار في "إطعام الودش الجائع"، وتقصد بذلك السياق المحموم لتقديم المعلومات للجمهور، الأمر الذي يدفع نحو استخدام بيانات وصور ومعلومات من وسائل التواصل الاجتماعي. وتشير واتسون إلى أن القوانين في بعض الدول الغربية تجيز استخدام الصور والمعلومات من الصفحات الشخصية لأجل المصلحة العامة، على ألا يتم انتهاك الخصوصية. إذاً، متى تتحقق المنفعة العامة، ومتى تنتهك الخصوصية؟ طالما أن ملايين البشر يقدمون معلومات عن أنفسهم في مواقع التواصل، بل يقوم كثيرون ببث محتوى ينتهك خصوصية الجمهور، عبر النشر الفاضح أو غير الأخلاقي، وإثارة الغرائز والكراهية. وفرت وسائل التواصل شروطاً للخصوصية يمكن أن يتبعها أي شخص للحفاظ على معلوماته الخاصة، لكن فضول الصحفيين وحاجتهم للمعلومة قد تدفع لابتكار أساليب لاخترق هذه الخصوصية، والحصول على صور أو معلومات أو إثباتات. وبالسؤال عن الخصوصية، ينسحب الأمر على انتهاك حقوق الضحايا، كأن يعيد الصحفيون أو وسائل الإعلام نشر صور ضحايا كوارث أو جرائم أو حتى حروب. هل تتحقق المصلحة العامة بنشر تفاصيل الحياة الخاصة حتى للمتهمين أو المدانين بجرائم، وماذا لو أن أسرهم تضررت من تلك الصور أو المعلومات؟ في سوريا مثلاً، لا يتردد الصحفيون في نشر معلومات أو صور خاصة حول أشخاص يعملون

في الشأن العام، حتى ولو كان هذا في غير إطار المصلحة العامة. ولا يجري الالتزام بضوابط وأخلاقيات النشر، كأن يتم الاستئذان من الشخص المعني أو ذويه، وحصل هذا مع سياسيين نشرت صور عن حياتهم الخاصة داخل مسبح أو في حفل راقص، كما جرى اختراق حسابات كثيرين باعتبارهم خصوماً سياسيين. وفي دول عربية، جرى نبش تغريدات أو تدوينات أشخاص حول قضايا مهمة، وأعيد تقييم موقفهم بعد سنوات طويلة، ومنهم من تعرض للضغط أو حرم من وظيفة، أو جرى تصنيفه بناء على موقف اختلفت ظروفه التاريخية. لطالما حظرت القوانين في الدول الغربية حتى على الحكومات وأجهزة الاستخبارات التنصت أو انتهاك الخصوصية، لكن تطور واستخدام وسائل التواصل فيما يهدد أمن الدول والمجتمعات أتاح للسلطات انتهاك الخصوصية، بحجة الأمن أو المصلحة العامة. تثير مسألة الخصوصية على وسائل التواصل جدلاً واسعاً في الأوساط الصحفية، ويبدو أن الالتزام بقواعد صارمة لم يتحقق حتى في أفضل الدول لجهة التشريعات، إذ يدفع التنافس نحو تهشيم الأخلاقيات، وفي حين قد يتمكن البعض من تحصيل حقوقهم من تحت قوس المحكمة، فإن الغالبية العظمى من ضحايا انتهاك الخصوصية في العالم لا يجدون سبيلاً للدفاع عن حقهم. عدم وجود قوانين رادعة لا يعني أن الصحافة حرة فيما تفعل، وإذا لم يلزمها القانون فإن مدونات السلوك والقواعد الأخلاقية والشعور بالمسؤولية هي ضوابط تدفع لاحترام خصوصية الآخرين، وهو ما تلتمز به قلة من وسائل الإعلام ذات النهج المسؤول.

على الصحفي أن يتوخى الصدق والدقة في نقل المعلومات والصور، وقبلها أن يحصل على إذن صاحبها إن كانت محمية بحقوق نشر. يعرف كثير من الصحفيين أن جميع محتويات تطبيقي "فيس بوك" و"إنستجرام" مثلاً محمية بحقوق ملكية، وأن توقيع المستخدمين يفسح للشركة المشغلة استخدام البيانات في العرض أو التحرير أو النسخ، ما يعني أن التعامل مع المحتوى يجب أن يتطابق مع سياسات وقوانين الشركة صاحبة الترخيص، وأن بإمكانها مقاضاة أي صحفي أو وسيلة إعلامية بهذا الشأن. إذا كانت المسؤولية تقع على من ينتهك الخصوصية، فإن مسؤولية أخرى تقع على المشتركين في التطبيقات، لكيلا يقعوا ضحايا، وهذا ربما يدفع في الجانب الأخلاقي إلى قيام الصحفيين بالاستئذان في النقل والنسخ، ومراجعة الضوابط والقوانين. هناك أنواع من وسائل التواصل صممت لخدمة تعميم المحتوى مثل تطبيق "لينكد إن" (Linke-din)، وهنا تتداخل المصلحة التجارية لزبائن التطبيق وجمهوره، إذ يمكن للصحفي البحث فيه عن أصول الشركات وتتبعها، أو وظائف الأشخاص وتاريخهم المهني، والتعامل معها على أنها معلومات متاحة، ومع ذلك، هناك ضوابط لنقل المحتوى مثل بقية المنصات وحتى وسائل النشر، ومنها الإشارة إلى المصدر، ووضع روابط تشير صراحة إلى الأصل. تواصل المؤسسات التشريعية العمل على قوانين بخصوص ما سبق، وهناك صراعات بأبعاد تجارية مع الشركات المالكة لتطبيقات التواصل الاجتماعي، وهناك بيانات أكثر خطورة مثل الدول التي تعصف بها الحروب والصراعات، إذ لا يجد الضحايا سبيلاً لمنع استخدام بياناتهم وصورهم الخاصة.. وللحديث بقية.

عن الرئيس الإيراني

إبراهيم العلوش



مصارع الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في حادث مأساوي قلب صفحة من الأحداث في إيران والمنطقة، بعد نهاية مرحلة رئاسية كارثية، اتسمت بالعنف ضد النساء وضد الشباب في إيران، وضد الشعب السوري أيضاً عبر استمرار نهج الميليشيات الطائفية في حراسة نظام الأسد. بعد ظهر يوم الأحد، 19 من أيار الحالي، اختفت طائرة الرئيس الإيراني على سفوح جبال منطقة أذربيجان الشرقية شمال غرب إيران، بعد عودته من افتتاح سد مشترك مع دولة أذربيجان التي يرأسها إلهام علييف، الذي تربطه بإسرائيل علاقات عسكرية قوية، ما قد يثير الشك بتدخل إسرائيلي عبر التشويش على الطائرة. صباح اليوم التالي، الاثنين، تمكنت فرق الإنقاذ من الوصول إلى طائرة الرئيس الإيراني، بعد أن حددت مكانها المسيرة التركية "أكنجي"، وتبين أن رئيسي قضى مع وزير خارجيته، حسين أمير عبد اللهيان، وعدد من المسؤولين المحليين. ولم يكن إبراهيم رئيسي الرئيس الأول الذي يموت وهو على رأس الحكم في إيران، فقد سبقه الرئيس محمد علي رجائي الذي اغتيل في 31 من آب 1981 مع رئيس وزرائه. إبراهيم رئيسي كان مرشحاً لخلافة المرشد علي خامنئي (85 عاماً)، الذي أبعد من حوله المرشحين الإصلاحيين، بطرق التلاعب بمجالس صيانة الدستور ولجان فحص صلاحية المرشحين، وما إلى ذلك من فرق إدارية وأصولية تأتمر بأمر المرشد الذي يمسك الحياة العامة الإيرانية بيد من حديد. رغم دعم المرشد علي خامنئي غير المحدود، فشل إبراهيم رئيسي في إدارة الاقتصاد، إذ انخفضت

قيمة الريال الإيراني أكثر من 55%، كما تلطخت سمعته بعد قتل مهسا أميني في 22 من أيلول 2022، وتورطت حكومته بأعمال العنف ضد النساء والشباب الإيرانيين بعد إصداره لقانون "العفاف والحجاب" شديد القسوة، كل ذلك بعد أن خرجت تفاصيل كثيرة عن تورطه بإعدام 5 آلاف من المعارضين عام 1988 عندما كان ضمن لجنة قضائية تسمى "لجنة الموت"، ويعود إليه الفضل بتحويل القضاء إلى جهاز مخابراتي يتحمس للقتل أكثر من جلادي السجن، وقد ظل في المناصب القضائية حتى مجيئه إلى الرئاسة بمباركة مباشرة من المرشد. اصطدام الطائرة الرئاسية بسفح جبلي قد يعيد للقادة الإيرانيين الشعور بالواقع الإيراني وتكاليف إهماله، وعدم البقاء محلقيين في فضاء الأحلام الدينية والقومية التي أنهكت الإيرانيين وأنهكت دول المنطقة، ولعل السوريين من أهم ضحايا "اليوتوبيا" الإيرانية التي تستعين بالعداء المذهبي والقومي للانتشار في المنطقة عبر ميليشياتها وأتباعها الذين يقومون بأعمال الإرهاب والمتاجرة بالمخدرات من أجل تمويل أنشطتهم. النخبة العسكرية والسياسية الحاكمة في إيران، والتي لا تزال متمسكة بعد هذا الحادث، ضحت بمليارات الدولارات من أجل استمرار بشار الأسد ونظامه الوحشي، وكان مهندس هذه النخبة هو قاسم سليمان الذي تجول في العواصم العربية المحتلة، بيروت ودمشق وبغداد وصنعاء، كأنه يتجول في محافظات إيران، وكان مجيء إبراهيم رئيسي إلى سدة الحكم 2021 بموافقة باهتة من "الحرس الثوري الإيراني" المصدوم بمقتل سليمان، الرجل الثاني في إيران بعد المرشد علي

خامنئي. وفي الانتخابات المقبلة المقررة بعد 50 يوماً، قد يفرض "الحرس الثوري" مجدداً مرشحه رغم إرادة المرشد. ردود فعل الإيرانيين، كما أورد موقع "بي بي سي عربي"، متباينة بين الحزن والشعور بالكارثة وبين الاستهزاء من سيرة رئيسي الذي انخفضت شعبيته إلى درجة مزرية، وقد علق أحد المعارضين الإيرانيين على صفحة رئيسي في "إنستجرام" قائلاً: "نرجو ألا تكون الأشجار قد تضررت منه". اللافت في جنازة إبراهيم رئيسي، الأربعاء الماضي، ضعف التمثيل الدولي، فلم يحضر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عزاب النظام الإيراني على الساحة الدولية، ولم تحضر قيادات أوروبية، ومن سوريا لم يحضر بشار الأسد ولا وزير خارجيته، وهذا يثير بعض التساؤلات حول استمرار صلاحية عائلة الأسد لدى إيران بعد الاتهامات بالتسريبات المخابراتية، وبعد مسرحية إقصاء أسماء الأسد. أخيراً ورغم بيان قيادة الأركان الإيرانية الذي يقلل من أهمية المسيرة التركية، ويشيد بأداء المسيرات الإيرانية التي لم تفلح بالعثور على طائرة إبراهيم رئيسي، كل تقنيات إيران من صواريخ ومسيرات ونووي لم تكن قادرة على القيام بدور إنساني لإنقاذ ضحايا الحادث الذي قُتل فيه عدد من قادة النخبة الإيرانية. وهذا يجعلها شبيهة بكوريا الشمالية التي تمتلك أكواماً من الصواريخ والتقنيات العسكرية، ولكن الإنسان فيها لا يزال بائساً حيث تسود شعارات التبجح على حساب شعارات الرفاهية وخدمة الناس.

عسكر "الجولاني" في مواجهة الشارع إدلب أمام منعطف جديد

عنب بلدي
ملف العدد 640
الأحد 26 أيار 2024

إعداد:
حسن إبراهيم
جنى العيسى
خالد الجرعتي



يدخل الحراك الشعبي ضد قائد "هيئة تحرير الشام" في إدلب، "أبو محمد الجولاني"، شهره الرابع، حاملاً مطالب إسقاطه، ورفضاً لسياسة التفرد واحتكار القرار، رغم إصلاحات أجرتها "الهيئة" ومظللتها السياسة حكومة "الإنقاذ"، ووعود أخرى بانتظار التنفيذ.

ويزداد المشهد قتامة وتعقيداً مع دخول شخصيات من خلفية شرعية وحزبية تحمل موقفاً مسبقاً من "تحرير الشام"، فكان الحراك بوابة لها من أجل تعزيز مطالبها، وربما امتطاء الموجة لتنفيذ أجنداتها المختلفة، مع وجود خصم هو حزب "التحرير" الذي يشكل قوة ناعمة تحارب "الهيئة" على ملعبها، الأمر الذي أضفى على الحراك صبغات مختلفة، لكن المطلب الثابت هو "إسقاط الجولاني".

حراك يقوده مدنيون وناشطون ويؤيده عسكريون وشرعيون، سرعان ما بدت عليه ملامح الانقسام أو على الأقل اختلاف وجهات النظر، ليعود "الجولاني" ويزيد من اشتعال فتيل الاحتجاجات، عقب تحذيره من تجاوز "الخطوط الحمراء"، وزجه بالعسكر في الشوارع، ما نتج عنه اعتداء على المتظاهرين وزيادة غضبهم، ورسم ملامح منعطف جديد لمستقبل إدلب.

في هذا الملف، تسلط عنب بلدي الضوء على الحراك وتستعرض مع ناشطين فيه المطالب وقراءتهم لإصلاحات "الهيئة" والعقبات أمام الحراك ومستقبله، كما تناقش مع خبراء وباحثين متخصصين أسباب زج "الجولاني" بالعسكر في الشارع، رغم امتلاكه 50 "كرتاً" (بطاقة)، حسب قوله، وإمكانية استغلال النظام السوري الحالة لإحداث ثغرة، ومآلات الحراك في حالتي التصعيد والحوار.



إسقاط "الجولاني" .. مطلب ثابت في حراك متشعب

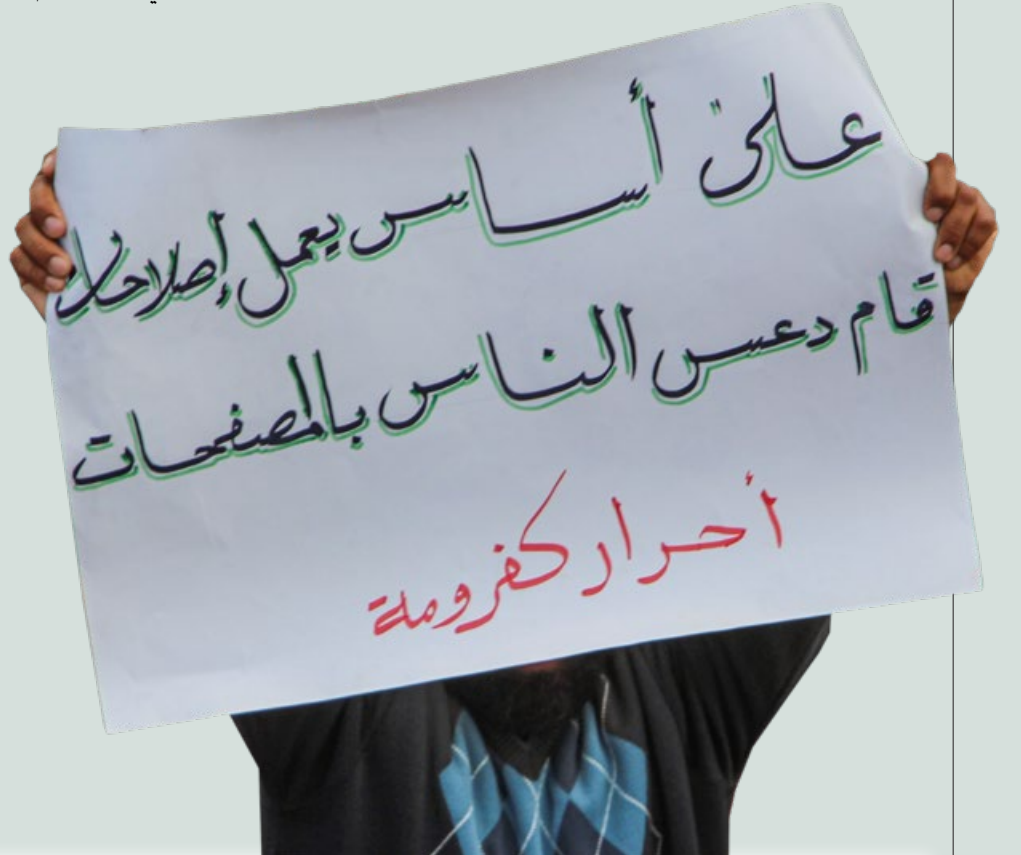
ورغم حمله نفس مطالب المتظاهرين، لم يكن "تجمع الحراك الثوري" يمثل كل المنخرطين في المظاهرات، لأن هناك ناشطين يريدون أن يكون الحراك "شعبياً خالصاً" بعيداً عن الانحيازات الشخصية والفئوية والأيدولوجيات. الطبيب محمد فاروق كشكش أحد منسقي الحراك في إدلب، قال لعنب بلدي، إن مطلب الحراك الرئيس هو إصلاح سياسي يبدأ برأس الهرم، وإن الإصلاحات الحاصلة حتى الآن هي في القشور، بدليل أن الملفات الحساسة لم يتم التطرق إليها، مثل كشف مصير المغيبيين في السجون، وفتح صفحات الملف المالي وحقيقة ملف "العملاء"، وغياب الإصلاحات الأمنية، التي كان أحدث ثمراتها الاعتداء على المتظاهرين.

مطالب وتشويش

الناشط وأحد منسقي الحراك عبد الرحمن طالب، قال لعنب بلدي، إن أبرز المطبات التي يواجهها الحراك اليوم هو التقاف مكونات "هيئة تحرير الشام" خلف قيادتها وشبه إجماع عليها، مقارنة بالشهر الثلاثة الماضية، إذ كان يوجد نزاع بين تيارات "الهيئة". ويرى الناشط أن سبب هذا الالتفاف هو ماكينته "الإعلامية التي عملت على تشويه الحراك، بالإضافة إلى ماكينتها "الشرعية" التي كانت تقول للمقاتلين إن بقاء "الجولاني" من بقائهم.

منذ نهاية شباط الماضي، أخذت رقعة المظاهرات بالتوسع ضد سياسة "تحرير الشام" وقائدها "الجولاني"، وعلا الصوت المطالب بإسقاط "الجولاني" وتنحيته وحتى محاكمته، باستناد المتظاهرين إلى تفريده بالقرار، وسطوته على جميع مفاصل الحكم، وإغلاقه للملف "العمالة"، وظهور عمليات تعذيب في سجون "الهيئة" إلى العلن، وحادثة مقتل عنصر من فصيل "جيش الأحرار" في السجن إثر التعذيب، ودفنه دون علم أهله. من جانبها، أطلقت "تحرير الشام" و"الإنقاذ" وعوداً وإصلاحات، وأجرى "الجولاني" اجتماعات مكثفة، وصدر عفو عام عن المعتقلين بشروط واستثناءات، وجرى تشكيل لجان للاستماع إلى الأهالي، وألغيت رسوم عن الأبنية، ويجري العمل على تشكيل "مجلس شورى جديد"، لكن ذلك لم يمنع خروج المظاهرات، إذ اعتبر المتظاهرون أن الإصلاحات "شكلية ووهامية وفيها تجاهل لمطلب إسقاط الجولاني".

مع توسع الاحتجاجات، بدأ جلياً وواضحاً تشعب الحراك، وظهرت مبادرات وتنسيقيات منها "مبادرة الكرامة"، ثم ظهر تشكيل "تجمع الحراك الثوري" في 8 من أيار الحالي، وضم "رابطة أهل العلم في الشمال السوري"، و"اتحاد التنسيقيات"، و"مبادرة الكرامة".



أبرز مدطات الحراك في إدلب

- كانت إدلب تعيش حالة غضب إثر ملف "العمالة"، واعتقال "تحرير الشام" المئات من القياديين والعسكريين والمدنيين، ثم الإفراج عن بعضهم وطي الملف.
- الكشف عن عمليات تعذيب في سجون "الهيئة" بعد الإفراج عن معتقلين على خلفية ملف "العمالة".
- شرارة المظاهرات كانت حادثة مقتل العنصر عبد القادر الحكيم (أبو عبدة تل حديا) في سجون "تحرير الشام"، إثر تعذيب تعرض له على خلفية ملف "العمالة"، وظهرت الحادثة إلى العلن في 24 من شباط 2024.
- خروج مظاهرات شبه يومية صباحية ومسائية مطالبة بإسقاط "الجولاني".
- تأييد الحراك من شرعيين ورجال دين (عبد الرزاق المهدي، حذيفة، فجر حضور، عبد الحليم عطون، أبو الوليد الحنفي).
- تجاهل الجولاني مطالب إسقاطه، وحصل على "مبايعة" خلال اجتماع مع وجهاء من إدلب، ما اعتبره المتظاهرون "تفرداً بالسلطة، وعرضاً جباناً وشكلياً".
- إصلاحات من "الهيئة" و"الإنقاذ" واجتماعات مكثفة مع "الجولاني"، أبرزها إصدار عفو عام عن المعتقلين وفق شروط، وتقديم تسهيلات في البناء، وإعادة تشكيل "جهاز الأمن العام" ضمن وزارة الداخلية في "الإنقاذ"، والعمل على انتخابات مجلس الشورى.
- اعتبر المتظاهرون أن الإصلاحات شكلية وغير مرتبطة بجوهر المطالب، وأن التفرد بالسلطة لا يزال موجوداً.
- حادثة اعتداء من عناصر يتبعون لـ"تحرير الشام" بالأيدي والهراوات على محتجين في خيمة احتجاج وسط مدينة إدلب، وفض الاعتصام بالقوة، في 13 من أيار 2024.
- "الجولاني" قال إن إدلب قد دخلت في مرحلة جديدة، ويجب أن يعود "المحرر لانتظامه"، ومعظم مطالب المحتجين لُبيت، وبقي بعض منها، لكن المطالب انخرقت عن مسارها الحقيقي، وقد انتهى وقت المطالب، في 15 من أيار 2024.
- "الجولاني" أنزل مقاتلين من الجناح العسكري إلى الشوارع، ووقعت حوادث اعتداء في مدينتي بنش وجسر الشغور بريف إدلب، وحاول العناصر دهس المتظاهرين بالعربات العسكرية.
- دعوات من ناشطين ومحامين ومهندسين ومعلمين لتحكيم العقل، وسحب العسكر من الطرقات.
- تشكيل لجنة للتواصل بين قيادة الحراك وبين "هيئة تحرير الشام"، وطرح مبادرة "إصلاح".
- مظاهرات مستمرة رغم المبادرة، وانتشار العسكر في الطرق الرئيسية.

ريف حلب)، والهجمات المتكررة نحو مناطق سيطرة النظام السوري، ورجح الباحث وجود جهة ما تعمل على "ضبط إيقاع الجولاني حتى لا يتجاوز حدوداً معينة".

ماذا يريد حزب "التحرير"

إلى جانب ذلك، انضم أعضاء حزب "التحرير" إلى الاحتجاجات، وهم على خلاف قديم مع سياسة "تحرير الشام"، ولم تنقطع مظاهراتهم خلال الأعوام الماضية، فالحزب هو "حزب إسلامي سياسي، لا يعترف بحدود الدول الوطنية، ويطالب بعودة الخلافة الإسلامية"، ويتهم "الهيئة" بـ"تكسيم الأثواء، ومحاكاة أسلوب النظام القمعي، وتجميد الجبهات"، في حين تتهم "تحرير الشام" الحزب بـ"شق الصفوف، وتخوين المرابطين، وبث الشائعات".

وفي توضيح من حزب "التحرير" لعنب بلدي، قال إن الحزب لا يطلب من قيادة "الهيئة" أي مطلب، خاصة أنه يراها فصيلاً كما باقي الفصائل لا تملك من أمرها أي شيء، وأصبحت قيادتها أداة بيد الدول وجهاز تنفيذ لمقررات المؤتمرات التي تعقد.

وفق التوضيح، يطلب حزب "التحرير" من الناس أن يتحركوا ليستعيدوا قرارهم الذي سلب منهم، ويدعوهم ليختاروا عليهم (الناس) من يمثلهم حقيقة ليقود ثورتهم نحو تحقيق أهدافها.

واعتبر حزب "التحرير" أن الإصلاح الحقيقي لا يكون بتجميل الواقع المفروض، إنما هو أن تعود الثورة لما كانت عليه، وأن تفتح المعارك ليعود المهجرون الذي يعيشون في الخيام إلى مدنهم وقراهم، وأن تدور عجلة التحرير، وأن تتوجه كتائب التحرير نحو العاصمة معقل النظام لتسقطه، هذا هو الإصلاح الحقيقي الذي يعمل الحراك لأجل تحقيقه.

وعن رد حزب "التحرير" على دعوات الحوار، وتعليقه على أن المطالب لُبيت وبقى بعض منها قيد التنفيذ، قال إن الحوار لا يكون مع الذي قتل المجاهدين والثوار وقام بتصفيتهم في سجونهم دون محاكمات، ودفنهم دون بيان مصيرهم حتى لأبنائهم وأزواجهم، أو مع الذي يضيق على الناس في أحوالهم وأحوالهم. وأضاف أن الحوار لا يكون مع الذي "شبح" على الناس في أثناء فض اعتصام المحكمة العسكرية بالقوة، ومع الذي يهرب الناس فكرياً ومادياً كل يوم، لا يوجد حوار تحت ظل تهديدات "الجولاني" وإعلاميه ومنظريه، حسب قوله.

وأوضح الحزب أنه منذ عام 2019، وبعد حملة شنتها قيادة "الهيئة" تجاه الحزب وشبابه، وتم فيها اعتقال عدد من شباب الحزب وسرقة محطات بث إذاعي للحزب وسيارات شخصية للشباب وغيرها الكثير، ودعواتهم للقاء لم تتوقف، و"شروطنا كانت واضحة، وهي إطلاق سراح جميع الشباب والاعتذار العلني منهم وإعادة المسروقات، وأن تظهر قيادة (الهيئة) للعلن وتقول للناس أين تسير بمركب الثورة وما المشروع الذي تسعى لأجل تنفيذه. وبعد ذلك يمكن التفكير بالجلوس مع (الهيئة)".

وعن تعليق حزب "التحرير" على اتهامات بأنه ينتقد ويهاجم ويخون "الهيئة" فقط، ولا رغبة لديه بالحوار أو التفاوض أبداً، ويسعى فقط لخلق "بليلة"، ذكر الحزب أنه ليس فصيلاً يصارع الآخرين على مناطق سيطرتهم ونفوذهم بل هو صاحب رسالة ومشروع ليس خاصاً بحزب "التحرير" بل هو مشروع كل أبناء الأمة، لذلك يدعو الحزب الجميع كي يعملوا لهذا المشروع وينصروه، فهو من سيجمع الشتات ويوحد الكلمة ويحقق الخلاص والنصر والعزة، حسب قوله.



"الجولاني" راهن على تب الشارع وخفوت صوت المتظاهرين، ومارس الانتظار والصبر، لكن الشارع لم يتوقف، فقرر ترهيبه دون التورط في قمع واسع قد يشكل خطوة لا عودة عنها والدخول في اقتتال أهلي سيهدد بقاءه، إذ يعي أنه يعيش في بحر من الأعداء.

عبد الرحمن الحاج
باحث متخصص في شؤون الجماعات الجهادية



متظاهرون في مدينة بيش شرقى إدلب يطالبون بإسقاط "الجولاني" - 15 من آذار 2024 / أحمد حاج محمود / فيس بوك

العسكري.. "كرت الجولاني" بوجه الحراك

أن النظام السوري يتعاطى مع منطقة إدلب بثلاث أدوات رئيسية، الأولى اختراقات أمنية عبر صفوف الفاعلين في المنطقة أنفسهم، والثانية تتضمن التعويل على سيناريو تعظيم حجم التحديات وبالتالي ازدياد مؤشرات الغناء الذاتي لهذه المناطق. بينما تتمثل الأداة الثالثة بوجود تفاهات دولية، وفق حديث طلاع لعنب بلدي، مضيئاً أن ما يحمي إدلب وخطوطها اتفاقيات سياسية بين الفاعلين الدوليين المتدخلين بالمشهد السوري.

واعتبر طلاع أن النظام السوري لا يرمي اليوم إلى بسط السيطرة على سوريا كافة، بينما يريد من إدلب فتح خطوط الإمداد من المعابر وتحريك التجارة الداخلية، وبالتالي إنعاش حالة الركود التي يعيشها الاقتصاد.

وتخضع منطقة شمال غربي سوريا لاتفاق "موسكو" أو اتفاق "وقف إطلاق النار" الموقع بين روسيا وتركيا في 5 من آذار 2020 بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره التركي، رجب طيب أردوغان.

وتملك تركيا 125 موقعاً عسكرياً في المنطقة، منها 57 في أرياف حلب، و51 في مناطق إدلب، وعشرة مواقع في الرقة، وأربعة في الحسكة، وموقعان في ريف اللاذقية، وآخر في ريف حماة، وفق مركز "جسور للدراسات".



مبادرة "إصلاح" بعد اعتداء العسكر على المتظاهرين، ظهرت دعوات من ناشطين ومحامين ومهندسين ومعلمين لتحكيم العقل، وسحب العسكر من الطرقات، مطالبين بالحوار بين قيادة "الحراك" و"تحرير الشام"، والبدء بمرحلة جديدة بعيدة عن فكر الإقصاء والإلغاء واللاء المطلقة، وتشكلت لجنة للتواصل بين الطرفين. الناشط عبد الرحمن طالب، اعتبر أن إنزال العسكر إلى الشوارع هو زيادة خشونة في التعامل، مستبعداً حدوث تصعيد في الوقت الحالي، لأن مبادرة الصلح لا تزال قائمة، وربما تصل إلى صيغة تفاهم بين الحراك و"هيئة تحرير الشام".

بدوره، الطبيب فاروق كشكش اعتبر أن مبادرة "الإصلاح" مبادرة طيبة حققت كثيراً من المطالب التي يناهز بها الشارع الثوري، ويتفق معهم بها مثل الحق المشروع بالتظاهر السلمي ومنع الاعتقال دون مذكرة قضائية وغيرها.

لكن المبادرة، وفق كشكش، لم ترق إلى مطالب الشارع بحصول إصلاح سياسي حقيقي يبدأ من رأس الهرم، ويرى أن أي إصلاحات دون هذا السقف هي إصلاحات هشّة يمكن سحبها بسهولة، لافتاً إلى أن باب الحوار مفتوح حالياً، وفي إطار ترتيبات من أجل تأمين لقاءات تمهيدية حالياً.

مدير فريق "الاستجابة الطارئة"، دلامة عماد علي، وهو من الأشخاص المطالبين بالحوار بين الطرفين، قال إن مبادرة "الإصلاح العام" تهدف إلى الحوار بين مختلف الأطياف، وهي استجابة من مختلف شرائح المجتمع لفتح باب الحوار والنقاش البناء، ولقيت تفاعلاً من السلطة والحراك والمجتمع، ويجري العمل على لقاءات مشتركة سريعة وعاجلة قدر الإمكان.

وعن مستقبل الحراك، قال الطبيب محمد فاروق كشكش لعنب بلدي، إن الحراك ماضٍ في طريق لا عودة عنه في تحقيق مطالبه المشروعة، وهو ينمو ويتصاعد بوتيرة جيدة، والفرج القريب يلوح بالأفق، ويعتقد أن قيادة "الهيئة" لديها وعي وحرص للخروج من الأزمة الحالية بحلول مرضية وحوادث اعتداء لا تتكرر.

لا قرار للنظام باستغلال "الفوضى"

مع استمرار الحراك ونزول القوات إلى الشارع خاصة من عناصر الجناح العسكري في "الهيئة"، كثر الحديث عن استغلال قوات النظام السوري وحلفائها للحالة الحاصلة، وإحداث ثغرة أمنية أو عسكرية قرب خطوط التماس.

الباحث عزام القصير، قال لعنب بلدي، إن حالة الفوضى الأمنية والغليان الشعبي يشكلان بلا شك فرصة لعدد من الأطراف داخل مناطق "الهيئة" وخارجها لمحاولة استغلال الوضع، لكن القراءة الاستراتيجية العامة للوضع تبين أن لا مصلحة للنظام بفتح جبهة إدلب حالياً ومحاولة استعادة السيطرة العسكرية والإدارية. كما يسهم الحضور العسكري التركي في الشمال السوري في استبعاد سيناريو تقدم النظام عسكرياً في المدى القريب، وفق الباحث.

بينما اعتبر الباحث السياسي ومدير الأبحاث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع،

دوراً بعدم قابلية التعاطي، ما يدفعها لاستخدام القوة واستعراض قدراتها العسكرية.

رهان على تب الشارع

حديث "الجولاني" عن المرحلة الجديدة، رافقه تأييد من الجناح العسكري، إذ قال قيادي عسكري في "تحرير الشام" عبر تسجيل مصور موجهاً كلامه إلى المتظاهرين، إن المقاتلين في الجناح العسكري قد التفوا حول قيادتهم المتمثلة بـ"الجولاني" و"مجلس الشورى"، وهم مع الإصلاحات الجارية، وإن كان المتظاهرون صادقين فلينتهجوا نهج المقاتلين، حسب قوله.

الباحث المتخصص في شؤون الجماعات الجهادية عبد الرحمن الحاج، يرى أن التحول السريع في سلوك "تحرير الشام" نحو استخدام القوة هو محاولة ترهيب، لكنه أشار إلى أن "زعيم الهيئة" لا يبدو مستعداً لتجاوز حدوده التي ظهرت مؤخراً، على الأقل في الوقت الراهن.

وأضاف الحاج لعنب بلدي أن إدخال العسكر في مواجهة المتظاهرين يحمل مؤشرات عدة، أبرزها أن "الجولاني" يعي أن أزمة الاحتجاجات اليوم "أكثر خطورة" مما واجهه سابقاً، إذ يمكن أن تؤدي نحو الانزلاق إلى العنف، خصوصاً أن أبناء المنطقة يشكلون الجانب العسكري من "تحرير الشام".

من جهته، الباحث في الجماعات "الجهادية" عباس شريفة، اعتبر أن لسقوط السلطة في إدلب يجب توفر ثلاثة شروط، الأول انقسام داخلي وهو غير موجود لأن "الهيئة" متماسكة، والثاني وجود كتلة شعبية هائلة تتجاوز نصف المجتمع أو ثلثه تذهب لإسقاط "الهيئة" وهو شرط غير موجود، والثالث هو تدخل خارجي وهو غير موجود أيضاً، وذلك خلال مساحة صوتية لمركز "جسور للدراسات" حضرتها عنب بلدي، في 20 من أيار الحالي.



بالتوازي مع الحركة الاحتجاجية، حاولت قوى فاعلة محلية استغلال مطالب المحتجين لتنفيذ غايات معينة، أو تصفية حسابات مع "تحرير الشام"، ما دفع "الجولاني" لمحاولة احتواء المظاهرات بشئى السبل، لكن محاولاته لم تنجح، وتطورت لتهديد المحتجين، ثم استخدم القوة كبالون اختبار، لترك انطباع أن منظومته الأمنية متماسكة.

أسامة شيخ علي
باحث مساعد متخصص في النزاعات العرقية
وفواصل ما دون الحولة

لم تفلح محاولات "الهيئة" في احتواء الاحتجاجات بالحلوس السلمية، وبرز ذلك في حادثة فض اعتصام بالقوة وسط إدلب، في 13 من أيار الحالي، والاعتداء على المحتجين بالأيدي والهراوات، علقت عليها "الإنقاذ" بأن الاعتداء بدأ من المتظاهرين أولاً. وفي 15 من أيار، قال "أبو محمد الجولاني"، إن "الهيئة" حذرت سابقاً من أن أي مساس بالمصالح والقواعد العامة هو "تجاوز لخطوط حمراء"، وإن السلطة ستتحرك لمواجهة هذا الأمر، معتبراً أن معظم مطالب المحتجين لبيت، وبقي بعض منها، لكن المطالب انحرفت عن مسارها الحقيقي.



إدلب قد دخلت في مرحلة جديدة، ويجب أن يعود المحرر لانتظامه، وقد انتهى وقت المطالب، ولن نسمح بأن تعود حالة الفوضى والتشرد.

"أبو محمد الجولاني"
قائد "هيئة تحرير الشام"

وذكر "الجولاني" أن "الهيئة" استخدمت خلال الأشهر الثلاثة الماضية "لغة الحوار"، ولديها 50 "كرتاً" (بطاقة) لم تستخدم واحداً منها، مضيئاً أن "من هان عليه المحرر فقد هان علينا، ولن نتهاون مع أي شخص أو تجمع أو حزب أو فصيل يريد إيذاء المحرر".

بعد يومين من حديث "الجولاني"، نصبت "تحرير الشام" حواجز عسكرية على الطرقات الرئيسة وأبرز "الدوارات" لمنع وصول المتظاهرين من الأرياف إلى مركز مدينة إدلب، وذلك في 17 من أيار تبعثها حوادث اعتداء على متظاهرين في مدينتي بيش وجسر الشغور، ومحاولة لداهس متظاهرين بالآليات العسكرية.

الطبيب محمد فاروق كشكش، اعتبر أن كلام "الجولاني" بأن المطالب انحرقت عن مسارها طبيعي، لأن الأخير يريد تشويه صورة الحراك، وسحب شرعية الحراك وشيظنته، تمهيداً لإقناع عناصر الجناح العسكري بضربه، لكن المتظاهرين على ثقة بأن العسكريين لن يكونوا أداة للبغي والعدوان، مع تحميل مسؤولية أي قطة دم تسيل على من بيده مقاليد الأمور لأنه الأقدر على السير بالسفينة نحو بر الأمان، وفق كشكش.

البندقية.. بالون اختبار

الباحث أسامة شيخ علي يعتقد أن التحديات الداخلية التي ظهرت مع توقف المعارك المسلحة في مناطق تسيطر عليها قوى أمر واقع، ومنها "هيئة تحرير الشام" أظهرت حالة قلة الخبرة، وضعف الموارد، في التعامل مع التحديات بمختلف أنواعها.

ويرى شيخ علي أن "هيئة تحرير الشام" كفاعل ما دون دولة، حالها حال سلطات المناطق الأخرى في سوريا، لا تملك الخبرة والقدرة على التعاطي مع الاحتجاجات الشعبية، مضيئاً أن غياب الموارد يلعب

الرسجون تبرك درسات "الجولاني"



أن خروج جميع المعتقلين ستكون له تداعيات على حكم وسلطة "الهيئة".
ورجح القصير ألا يكون للمعتقلين الأجانب خطر كبير يهدد سلطة "الجولاني"، نظراً إلى ضعف قدرتهم على حشد التأييد من جهة، وبسبب وجود رغبة إقليمية ودولية بتحييدهم واستهدافهم مباشرة إن لزم الأمر، وفق حديث عزام القصير لعنب بلدي.

وقال القصير لعنب بلدي، إن الخطر الحقيقي ينبع من المعتقلين ممن هم من خلفيات محلية وممن لديهم القدرة على تحدي شرعية "الهيئة" وسياساتها، مضيفاً أن "الهيئة" تدرك خطر هؤلاء خاصة بعد حملات متتالية من الاعتقالات التي طالت المثات، معظمهم من داخل "الهيئة" وبمناصب متنوعة.

رغم تكرار الحديث عن التعامل مع أطراف خارجية ووجود مؤامرات واختراقات، لم ترشح تفاصيل مؤكدة عن نتائج التحقيقات التي قامت بها "الهيئة"، وبالنتيجة زاد عدد الناقمين على الهيئة والمشككين بروايتها مقابل تزايد الاعتقاد بأن تهم التخابر والتأمر ما هي إلا أدوات لتصفية المخالفين واعتقال معارضي الجولاني والقادرين على تحدي سلطته.

عزام القصير
باحث متخصص بدراسة الحركات الإسلامية
وتحولات "السلفية الجهادية"

"تحرير الشام" للحصول على توضيحات عن أسئلة متعلقة بأسباب إنزال العسكر إلى الشوارع، وعدم الإفراج عن بعض المعتقلين الذين لم يرتكبوا أي مخالفات أو تجاوزات وفق مطالب المتظاهرين، وعدم الإفراج عن المعتقلين الذين اختطفتهم "الهيئة" من اعزاز، لكنها لم تتلق رداً حتى لحظة نشر هذا الملف.



لا أعرف ما إذا كان إفراج "الجولاني" عن المزيد من الأشخاص وسط الاحتجاجات يتعلق بالخوف، ولكن الأمر الأكثر أهمية هو محاولة الحفاظ على مستوي معين من الاستقرار، إذا تم إدراك أنه قد يؤدي إلى تفاقم الوضع.

آرون زيلين
باحث مختص في شؤون الجماعات الجهادية بشمال إفريقيا وسوريا

آرون زيلين، الباحث المختص في شؤون الجماعات الجهادية بشمال إفريقيا وسوريا قال لعنب بلدي، إنه من منظور الحكم، لن يكون من المنطقي تعريض السلطة للخطر، وهذا الأمر ينطبق على "هيئة تحرير الشام" التي تعاني بالفعل من أزمة احتجاجات.
أما الباحث المختص بدراسة الحركات الإسلامية وتحولات "السلفية الجهادية" عزام القصير، فاعتبر

بعد "إسقاط الجولاني"، كان مطلب تبييض الرسجون ثاني أبرز المطالب في المظاهرات، وضرورة الإفراج عن المعتقلين الأبرياء من مختلف التبعيات، بمن فيهم الأجانب والذين اختطفتهم "تحرير الشام" من اعزاز أمثال "أبو شعيب المصري" وعصام الخطيب، وفاقم هذه المطالب عمليات التعذيب في معتقلات "الهيئة".

وفي 5 من آذار الماضي، أصدرت حكومة "الإنقاذ" مرسوماً يقضي بعفو عام عن مرتكبي الجرائم وفق شروط واستثناءات، تبعه إعلان وزير الداخلية، محمد عبد الرحمن، بأن الوزارة أخلت سبيل 420 سجيناً بمقتضى المرسوم، مع وعود بإخراج أعداد أخرى شملها العفو.

ومنذ آذار الماضي، تعترم حكومة "الإنقاذ" استحداث محكمة أمنية تتيح لأهالي الموقوف متابعتها وتوكيل محام للدفاع عنه، وتعمل بالتنسيق مع وزارة العدل، وستكون من محاكم الدرجة الثانية، وتتألف من ثلاثة قضاة، وسيوضع نظام إجراءات خاص بها بما يتلاءم مع الاختصاص.

في 18 من أيار الحالي، قال وزير العدل، القاضي شادي محمد الويسي، إن الوزارة قاربت من إنهاء الترتيبات لإحداث محكمة الجنائيات الثانية المختصة بالجرائم الجنائية ذات الطابع الأمني. وأضاف أنه وجّه ببدء تسلّم الملفات القضائية ذات الصلة من وزارة الداخلية من خلال لجنة مكلفة من المجلس الأعلى للقضاء، كما تعمل الوزارة على إحداث مكتب استعلامات يُعنى باستقبال المراجعين في القضايا ذات الطابع الأمني.

700 شخص.. تداعيات على الحكم

وتجاوز عدد المفرج عنهم، حتى 24 من أيار الحالي، 700 شخص، ولا يزال إطلاق سراح المعتقلين مستمراً، وفق العفو العام، بحسب توضيح من وزارة العدل في "الإنقاذ" لعنب بلدي.
تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي لدى

مستقبل إدلب.. تفاهم أم تصعيد؟

كما قد يضطر بعض المستثمرين الموجودين حالياً إلى سحب استثماراتهم أو نقلها، بينما قد يؤثر سلباً على النمو الاقتصادي.

كما قد تؤدي الاشتباكات إلى عرقلة أعمال العمال اليومية، ما سيؤدي إلى اضطرابات في الأسواق والأوضاع المعيشية، ما يزيد من حالات الجرائم الاقتصادية مثل السرقة والنهب، وينعكس الأمر سلباً على النسيج الاجتماعي.

القطاعات الاقتصادية الزراعية والصناعية من الممكن أن تتعطل أيضاً أو تتعرض للتخريب، حيث سيكون هناك ضرر عليها ما يؤدي إلى حدوث ركود في اقتصاد المنطقة، بحسب الباحث المساعد عبد العظيم المغربل.



يشاهد السكان المدنيون في إدلب تحول حكم "الهيئة" إلى نموذج دكتاتوري تقليدي يقوم على حكم الفرد المتحالف مع عصابة من رجال الدين والاقتصاد والأمن، ودون وجود أفق أو آليات للتغيير السلمي.

هذا النموذج المغلق الذي يحكمه بقبضة حديدية قد يجلب بعض الاستقرار المؤقت لكنه يفتح شهوية الطامعين بالسلطة على الانقلاب والتمرّد وخط الأوراق، والنتيجة مزيد من الفوضى التي تجعل حلم الاستقرار والرخاء الاقتصادي وزيادة الاستثمار بعيد المنال.

عزام القصير
باحث متخصص بدراسة الحركات الإسلامية وتحولات "السلفية الجهادية"

أدوات هي الاستيعاب والإصلاحات الحذرة والتلويح بالعنف واستخدامه حين الاضطرار.
من جهته، يرى الباحث في الجماعات "الجهادية" عباس شريفة أن إزالة السلطة في إدلب تتطلب وجود جهاز "تكنوقراط" وقوة توازي قوة "تحرير الشام"، مرجحاً زهاب الأحداث باتجاه التفاهم والحوار، لأن من المستحيل حسم القضية في الشارع، لافتاً إلى أن معادلة الشارع جيدة لإبراز مستوى القوة.

الصف يغامر باقتصاد إدلب

الحراك يأتي في وقت تعيش فيه المنطقة ظروفاً متردية اقتصادياً ومعيشياً، إذ تصل أجرة العامل يومياً في أحسن الأحوال إلى 100 ليرة تركية (نحو ثلاثة دولارات أمريكية)، بينما وصل حد الفقر المعترف به إلى 10843 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 8933 ليرة.

الباحث المساعد في مركز "جسور للدراسات" المختص بالشؤون الاقتصادية عبد العظيم المغربل، قال لعنب بلدي، إنه في حال استمرار المظاهرات مع قدرة "الهيئة" على احتوائها، لن تحدث تداعيات اقتصادية سلبية كبيرة على المنطقة، بل على العكس، قد تكون الانعكاسات إيجابية على المدى البعيد.

وفسر المغربل وجهة نظره، بأنه عبر استمرار المظاهرات سيعلم الجميع أن لهم حق الاحتجاج، حتى لو كانوا عمالاً أو تجاراً، وإذا واجهوا إشكالية معينة في المستقبل وأرادوا الاحتجاج، فسيكون لديهم هذا الحق، ما يعزز شعور الاستقرار في المنطقة، وبالتالي تحفيز العجلة الاقتصادية وتنشيطها بشكل جيد وزيادة ثقة المستثمرين.

بينما في حالة حدوث السيناريو الثاني المتعلق بتصاعد حدة الأحداث والعنف، ستتحول الأوضاع إلى نوع من الصدام والمواجهة الطويلة التي قد تؤدي إلى تأثر العديد من الجهات والقطاعات الاقتصادية، بحسب المغربل.

في هذا السيناريو قد يشعر الناس والتجار والمستثمرون بالخوف وعدم الأمان، مما يؤدي إلى تراجع الثقة بالمنطقة كبيئة آمنة للاستثمار والعمل،

يضع الحراك مستقبل مدينة إدلب أمام عدة سيناريوهات، خاصة أنها شهدت تقلبات وتغييرات عدة منذ خروجها عن سيطرة النظام السوري، في آذار 2015، على يد عدة فصائل شكّلت غرفة عمليات مشتركة حملت اسم "جيش الفتح".

وتبع ذلك اقتتال فصائل كسبته "تحرير الشام"، ووسعت نفوذها وقادت دفة الحكم، مع وجود أغلبية سياسية وإدارية شكّلتها من حكومة "الإنقاذ" عام 2017، و"مجلس الشورى العام" عام 2019.

يرجح الباحث عزام القصير انفجار الوضع داخلياً في مناطق سيطرة "الهيئة" إن استمرت وتيرة الاحتجاجات والتراجع الأمني، ويرى أن "الهيئة" نجحت حتى الآن في التعاطي مرحلياً مع أزمة مناصري حزب "التحرير"، وكذلك قمع المظاهرات الشعبية المتزايدة والمتعددة المطالب، بما فيها استبدال "الجولاني"، لكنها لا تقدم حلولاً مستدامة اقتصادياً وأمنياً وحوكمياً.

ويعتقد الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة شيخ علي، أن الاحتجاجات المناهضة لـ"الهيئة" لن تتوقف بسهولة، فرغم أن مطالب المحتجين محقة، تحمل الاحتجاجات أبعاداً أخرى قد تنظر إليها "تحرير الشام" على أنها أبعاد أمنية.

الباحث معن طلاع يرى أن الحراك في إدلب وما سيعكسه من ردود فعل من قبل "هيئة تحرير الشام" وحكومة "الإنقاذ" ستزيد من حجم التحديات في المنطقة على جميع الصعد، معتبراً أن الأمور ستبقى مرتبطة باستراتيجية الحراك الثوري من جهة، وطريقة تعاطي "الهيئة" التي تتعامل مع القضية بثلاث



رغم أهميته في تأمين القطع الأجنبي

خخصة التبغ السوري تثير تساؤلات حول الجدوى



تجفيف التبغ في سوريا (المؤسسة العامة للتبغ)

عنب بلدي - جنى العيسى

وكان لصلة القرابة الدور الأبرز في صعود العائلة إلى قمة هرم المال، إذ بدأت العائلة أنشطتها الاقتصادية على يد محمد مخلوف، ليتولى بعد ذلك أبنائه وأحفاده مهمة ابتلاع القطاعات الاقتصادية شيئاً فشيئاً.

أثر إيجابي على المزارعين

حول أثر دخول القطاع الخاص في استثمار محصول التبغ، يرى المدير العام الأسبق لـ"اتحاد الغرف الزراعية السورية"، سامر كعكرلي، أن المزارعين قد يتأثرون إيجاباً بهذا المرسوم من الناحية المادية، مع الإشارة إلى عدم إلزامية القطاع الخاص بشراء محصول التبغ من الفلاحين، على عكس الدولة. كما قد تتحسن صناعة التبغ لكون معامل القطاع الخاص ستكون أفضل من معامل القطاع العام من ناحية الإنتاج.

ولا تعتبر زراعة التبغ سهلة كغيرها من المحاصيل الزراعية الأخرى، إذ تحتاج العملية إلى عدة خطوات حتى الوصول إلى مرحلة الإنتاج من جهة، وإلى خبرة في زراعة هذا المحصول من جهة أخرى، بالإضافة إلى إشراف فنيين متخصصين. وفي الموسم الماضي 2022-2023، بلغت المساحات المرخصة لزراعة التبغ في مناطق سيطرة النظام نحو 103 آلاف دونم، بينما وصل حجم الإنتاج الكلي المتوقع إلى 4561260 كيلوغراماً.

من تلك المؤسسة ممارسة الفساد على نطاق واسع، بحسب فراس طلاس ابن وزير الدفاع السوري الأسبق، مصطفى طلاس، الذي وصف مخلوف بـ"بطريك العائلة".

وفي شباط 2022، ذكرت تسريبات مصرفية نُشرت تحت مسمى "Suisse Secrets" لأحد أكبر البنوك في سويسرا "Credit Suisse"، أن مخلوف استخدم كواجهة لصهره، الرئيس السابق، حافظ الأسد، لسنوات، بينما استفاد من علاقاته السياسية في إمبراطورية تجارية تشمل التبغ والعقارات والمصارف والنفط.

وتظهر بيانات حساب محمد مخلوف في بنك "Credit Suisse"، أن ثروته المودعة في البنك تقدر بثمانية ملايين و278 ألفاً و851 فرنكاً سويسرياً (حوالي تسعة ملايين دولار)، وهي نسبة أقل بكثير من القيمة المتوقعة لثروته خارج هذا البنك. تصف منظمة "مكافحة الجريمة وغسل الأموال" محمد مخلوف على موقعها الرسمي، باسم "السيد 10%" بسبب "فساده المزعوم".

اقرأ أيضاً: فساد "السيد 10%" يلاحق عائلة مخلوف بعد وفاته ولعبت عائلة مخلوف دوراً محورياً في رسم خارطة سوريا الاقتصادية على مدى أكثر من خمسة عقود من سيطرة عائلة الأسد على قاليد السلطة.

بينما تعد "المؤسسة العامة للتبغ" (الريجة) التابعة لوزارة الاقتصاد مسؤولة عن تسويق المحصول. وأوضح كعكرلي أن الدولة حرصت كثيراً في وقت سابق على إحكام سيطرتها على هذا المحصول، ومنعت دخول الاستثمار الخاص فيه بسبب عائده المالية العالية جداً.

وكانت تجارة التبغ وتسويقه، بحسب ما قاله كعكرلي، محصورة بشركتي "الأسواق الحرة" و"راماك" العائدة ملكيتهما لرامي مخلوف، ابن خال رئيس النظام السوري، ما كان يمنع فتح الباب للقطاع الخاص، بسبب موافقة الدولة على احتكارها من قبله، وخشية من تضرره.

بينما تشير إتاحة استثمار القطاع الخاص حالياً إلى سحب البساط من رامي مخلوف، وفق ما يراه المهندس الزراعي سامر كعكرلي.

ويعد قطاع التبغ من أبرز الصناعات المحتكرة في سوريا لمصلحة محمد مخلوف، خال رئيس النظام السوري، بشار الأسد، لعدة أسباب أبرزها سياسة الدولة تجاه التصنيع من جهة، والعوائد المالية العالية التي يحققها من جهة ثانية.

صلة القرى لمحمد مخلوف، خال الرئيس رئيس النظام بشار الأسد، ووالد رامي مخلوف، وشغل منصب مدير "المؤسسة العامة للتبغ" أو ما يُعرف باسم "الريجة"، أتاحت له أن يبدأ

تمر بعدد من مراحل العمل، لكن تفرّده بـ"دعم الحكومة"، كتقديم المحروقات بأسعار "مدعومة"، بالإضافة إلى الأسمدة والأدوية والشتل، جعل زراعته مرغوبة أكثر.

تهالك الاقتصاد يجبر النظام

في ظل المعطيات السابقة، تثار التساؤلات حول أهداف حكومة النظام من طرح قطاع التبغ للاستثمار أمام القطاع الخاص، خاصة في ظل عدم توضيح الحكومة أسباب المرسوم. الأستاذ المشارك في قسم إدارة الأعمال بـ"كليات الشرق العربي" والدكتور في الاقتصاد، عماد الدين المصباح، قال لعنب بلدي، إن قطاع التبغ في سوريا كان يعاني بالأساس قبل عام 2011 من عدة مشكلات من ناحية منشآت القطاع الصناعي، وارتفاع التكاليف وانخفاض الإنتاجية، فضلاً عن مسألة تسعير شراء المحصول من الفلاحين.

وخلال الظروف الحالية، وما يعانيه الاقتصاد من تراجع في القطاع الصناعي على مختلف المستويات، ظهرت على ما يبدو مشكلة توريد التبغ الخام، وسط غياب قدرة النظام على صيانة الأجهزة والمعدات المتعلقة بهذا القطاع، وفق المصباح.

وأضاف المصباح أن كل ذلك أدى إلى عجز النظام عن توريد أو شراء محصول التبغ من الفلاحين، ما أجبره على فتح الباب أمام القطاع الخاص للاستثمار في المحصول.

وأشار المصباح إلى وجود مطالب قديمة منذ عام 2004 بالسماح للشركات الخاصة بالدخول والاستثمار في هذا القطاع، معتبراً أن الضغوط الاقتصادية الهائلة التي يتعرض لها النظام فرضت الخخصة حالياً.

سحب البساط من مخلوف

المهندس الزراعي والمدير العام الأسبق لـ"اتحاد الغرف الزراعية السورية"، سامر كعكرلي، قال لعنب بلدي، إن قطاع التبغ يعاني من مشكلة قديمة تتعلق بالمسؤولية عليه، إذ تشرف وزارة الزراعة عليه من ناحية الزراعة والإنتاج،

أجاز رئيس النظام السوري، بشار الأسد، للقطاع الخاص الاستثمار في صناعة التبغ وشراؤه بهدف تصنيعه وتسويقه مصنعاً.

ويهدف المرسوم الذي يحمل الرقم "16" لعام 2024 إلى فتح الباب أمام القطاع الخاص للدخول في استثمار التبغ بشكل محوكم ومدروس ومخطط، نظراً إلى ما يمتلكه هذا القطاع من مرونة وخبرة تساعد في تجاوز بعض المعوقات التي تؤثر على استثمار هذه الصناعة من خلال القطاع العام الاقتصادي، وفق نص المرسوم.

مصدر للخزينة.. فلاحون راغبون

بالمحصول

يزرع محصول التبغ في معظم المحافظات السورية، أبرزها أرياف حماة واللانقبة ودرعا والقنيطرة وحمص، وتأتي أهميته الاقتصادية من كونه يغني خزينة الدولة عبر الضرائب والأرباح، بالإضافة إلى زيادة الدخل القومي، وتأمين القطع الأجنبي، وتأمين حاجة السوق المحلية، إلى جانب توفير اليد العاملة.

ووفق مقال نشرته "المؤسسة العامة للتبغ" في سوريا عام 2017، يعد التبغ من أهم المحاصيل الاقتصادية في البلاد، إذ يعتبر المحصول الزراعي الثالث في القطر.

وحين نشر المقال كان يعمل بزراعة التبغ نحو 60 ألف مزارع، كما يعيش على زراعته وصناعاته وتجارته نحو 90 ألف نسمة.

وخلال السنوات القليلة الماضية، ظهر توجه واضح لدى حكومة النظام السوري من ناحية دعم زراعة التبغ والفلاحين، عبر تقديم سعر مغرٍ لشراؤه من الفلاحين من جهة، ودعم الأسمدة والمحروقات والأدوية وغيرها، وذلك على حساب محاصيل زراعية أخرى لا توازيه في الأهمية كالقمح مثلاً.

وفي تقرير سابق أعدته عنب بلدي، نهاية تموز 2021، قال عدد من المزارعين، إن زراعة التبغ باتت مرغوبة لديهم أكثر من باقي المحاصيل، رغم أن زراعته تتطلب مجهوداً أكبر، لكونها



الدولار الأمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

محرومون من أبسط حقوقهم

في تركيا..
أطفال سوريون
بلا هوية

عنب بلدي - ريم حمود

اللاجئ السوري "الكملك" لخضوعه للعلاج. وتابعت هبة ابنة العاصمة السورية دمشق (تحفظت على ذكر اسمها الكامل لمخاوف أمنية)، أن تكلفة المعالجة والتحاليل تصل إلى 1500 ليرة تركية (45 دولارًا أمريكيًا) في كل مرة تأخذ طفلها للعلاج. هذه التكاليف تضع العائلة تحت ضغط اقتصادي، لكن لا حل آخر أمامهم، فطفل هبة يبلغ من العمر عامًا ونصف العام، وهو مريض بـ"الربو التحسسي" وبحاجة إلى متابعة مستمرة، وفق حديث هبة التي دخلت إلى تركيا عام 2020.

كيف سأدرس طفلي؟

تلزم تركيا العائلات بتقديم الأوراق الثبوتية للطفل عند تسجيله بالمدارس الحكومية إن كان لاجئًا أو مواطنًا أصليًا، ويعد ذلك من الشروط الأساسية، وفي حال غيابها لا يمكن للطفل الالتحاق بالمدسة.

هذه المشكلة لم تغب عن نور ابنة مدينة حلب، إذ ترددت خلال الأشهر الأخيرة على أكثر من روضة سورية وتركية لتسجيل طفلها البالغ من العمر خمس سنوات، لكن في كل مرة يطلب "الكملك" كشرط للقبول، وهو بمنزلة صدمة للعائلة التي لم يبق أمامها سوى تسجيله بالقطاع الخاص.

وبعد عجز العائلة عن العثور على روضة خاصة تكلفتها متدنية، قررت تأجيل التسجيل وجمع المال لوضع الطفل العام المقبل بالصف الأول الابتدائي، اعتمادًا على الراتب الشهري لزوجها الذي لا يتجاوز الحد الأدنى للأجور في تركيا، في الوقت الذي تبلغ رسوم الفصل الدراسي 16 ألف ليرة تركية، بحسب نور.

إيجاد عائلة نور المقيمة في اسطنبول الحل المؤقت لمستقبل الطفل التعليمي، لم ينجح مع براءة، التي تسعى منذ أشهر للعثور على مدرسة خاصة لطفلها البالغ من العمر ست سنوات وأسعارها متوافقة مع قدرة العائلة.

تساءلت براءة (24 عامًا) عن الطريقة التي يجب أن تتبعها لنسج طفلها حق التعليم مثل جميع الأطفال، إذ طرحت استفسارات خلال حديثها لعنب بلدي، "كيف سأدرس طفلي وسط هذه الظروف المعيشية؟ هل يوجد حل بديل عن القطاع الخاص؟".

براءة تنحدر من مدينة صوران بمحافظة حماة، ولجأت إلى تركيا للزواج من أحد أبناء مدينتها عام 2018، لتتوقف تركيا عن منح "الكملك" للسوريين القادمين بعد دخولها بأيام،

كنت أستعمل بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) الخاصة بأطفال آخرين لمعالجة أطفالي بالمستشفيات الحكومية"، قالت اللاجئة السورية نور، وهي أم لثلاثة أطفال، شارحة لعنب بلدي أحد الحلول التي خاطرت باتباعها مبررة ذلك بغياب الأوراق الثبوتية القانونية التي تسمح لأطفالها البقاء بتركيا والدخول إلى المؤسسات الحكومية، كونهم غير خاضعين لقانون "الحماية المؤقتة" الذي يقيم على إثره اللاجئين السوريون في تركيا منذ إقراره في نيسان عام 2014. تتراوح أعمال أطفال نور (تحفظت على ذكر اسمها الكامل لمخاوف أمنية) بين التسعة أشهر وحتى الخمس سنوات، لكنهم ليسوا الوحيدين الذين ولدوا في تركيا منذ سنوات وما زالوا بلا هوية. وفي الإطار نفسه، رصدت عنب بلدي قصصًا لسوريين مشابهة لقصة الشابة نور، ويواجهون تحديات عدة إثر ما تركه غياب "الكملك" من آثار على حياة الأطفال وعائلاتهم، في ظل عدم معرفتهم الحلول المتبعة لاستخراج البطاقة لأطفالهم.

حرمان من "حق الطفولة"

خلق غياب "الكملك" مشكلات عدة، أبرزها حرمان الأطفال من حقوقهم الطبيعية بالوصول إلى التعليم والصحة واللعب والاندماج بالمجتمع، لأسباب تشابهت في معظمها لدى العائلات السورية التي تواصلت معها عنب بلدي خلال إعداد التقرير.

وتنص اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة، على أن لكل طفل الحق بأن تكون له هوية خاصة به، ولا يجوز لأي أحد أن يحرم الأطفال منها، وإن حرموا يجب على الحكومات مساعدتهم لاستعادتها، كما يجب ضمان وصولهم إلى التعليم وأفضل رعاية صحية.

وفي ظل أزمة الأوراق الرسمية التي يعاني منها السوريون في تركيا، قالت العائلات التي التقتها عنب بلدي، إن ارتفاع تكاليف معاناة الأطباء بالعيادات أو المراكز الصحية الخاصة، أجبرهم على اللجوء إلى طرق "غير قانونية"، ومن بينهم اللاجئة نور، إذ على الرغم من معرفتها أن استعارة "كملك" طفل آخر ممنوع، إلا أن ظروف أسرتها المالية المتدنية دفعتها نحو هذا الخيار قبل عام.

وجدت السورية هبة (27 عامًا) في المراكز الصحية السورية، التي تقدم خدماتها بأسعار "مرتفعة"، كما وصفتها، مكانًا بديلًا عن المستشفيات والمراكز التركية التي تشترط امتلاك



أكثر من يعاني الأشخاص الذين يتزوجون حديثاً ولا يملكون دفتر عائلة سوري (عنب بلدي)

لعنب بلدي، إنه بداية وقف منح بطاقة "الحماية المؤقتة" عام 2018، سمحت برئاسة الهجرة التركية للعائلات المقيمة في اسطنبول ويوجد أفراد منهم لا يملكون "الكملك" خيار التبرع بولاية أخرى، والتقديم بعدها على طلب بلم شمل الأسرة للنقل للولاية نفسها بغرض تسوية أوضاع جميع أفرادها. وبعد مدة قصيرة، أوقفت دائرة الهجرة هذه الطريقة، لتتبع وضع العائلات ضمن مخيمات خاصة بالسوريين لدراسة حالتهم وإن كانت تستوجب الحصول على "الحماية" أم لا، وفق النجار.

وأوضحت النجار لعنب بلدي، أن أكثر من يعاني الأشخاص الذين يتزوجون حديثًا، ولا يملكون دفتر عائلة سوريًا، ولا يرغبون بالذهاب إلى القنصلية السورية لاستخراجه، ما يؤدي إلى غياب دليل يثبت زواج الفتاة، وخاصة إن كانت لا تحمل بطاقة "الحماية المؤقتة".

اللجنة السورية- التركية المشتركة، قدمت مقترحًا لدائرة الهجرة التركية حول إيجاد حل لمنح السوريين "كملك" لتسجيل أطفالهم، وذلك قبل الانتخابات الرئاسية في أيار 2023، لتوافق عليه الهجرة مؤخرًا وتبدأ العمل عليه، وفق النجار.

الخطوة الأولى من العملية تبدأ بتثبيت الزوج طفله بدائرة النفوس التركية، لتسحب دائرة الهجرة التركية "الكملك" منه وتمنح وثيقة أولية للأم السورية لفترة زمنية تبلغ قرابة الشهرين، تستطيع من خلالها تثبيت الزواج بالمحكمة، وتسجيل قيود للأطفال، تليها خطوة حصولهم على بطاقة "الحماية المؤقتة"، ويُعاد بعدها وقوع أي مشكلات. وأشارت النجار خلال حديثها لعنب بلدي، إلى أنه في حال لم تثبت العائلة للزواج خلال فترة الوثيقة الممنوحة للزوجة، تلغى صلاحيتها دون منحها "الكملك" الذي كانت ستستخرج بطاقات "الحماية" للأطفال بناء عليه.

شباط 2023 الذي ضرب جنوبي تركيا وتأثرت به 11 ولاية وعدة مدن سورية، لتصبح حركة تنقلها مقيدة أكثر من مدينة هاتاي حيث كانت تقيم سابقًا، ووصفت المشهد بـ"السجن المفتوح" وبقيت بداخله مع طفلها دون أي أوراق تثبت هوياتهم في تركيا. ذهب براءة وطفله لحديقة الأطفال أو مدينة الملاهي أو السوق يعتبر "حالة نادرة"، مع ازدياد انتشار الشرطة التركية للتدقيق على أوراق المارة، ما أدى إلى حرمان طفلها من حقه بالإحساس بأنه كبقية الأطفال يستطيع أن يلعب ويلهو، وفق الشابة.

وعزت رئاسة الهجرة التركية قانون "الحماية المؤقتة" الذي يعيش بموجبه السوريون في تركيا بطريقة شرعية، على أنه شكل من أشكال "الحماية"، طورته تركيا لإيجاد حلول فورية في حالات التدفق الجماعي للاجئين.

اندماج الطفل بالمجتمع

غياب الأوراق الرسمية وخوف العائلة من خطورة ترحيل أطفالهم، بحسب ما شرحته الباحثة الاجتماعية وضحة العثمان، لعنب بلدي، سيطرت آثارًا واضحة على الطفل ما يجعله محرومًا من الاندماج بالمجتمع المحيط. أوضحت العثمان أن الوعي لدى الأطفال لا يأتي بالمرحلة الأولى من العمر، إذ يبدأ بالوقت الذي يفهم فيه الطفل ما تعنيه الأوراق الرسمية أو عند دخوله للمدرسة وإحساسه بأنه مختلف عن الآخرين، أما قبل ذلك فيكون تأثير غياب امتلاك الوثبقيات منعكسًا على عائلة الطفل.

حلول لتسجيل الأطفال

العائلات الثلاث التي تحدثت معها عنب بلدي، أكدت عدم استخراجها دفتر عائلة سوريًا لأسباب غير واضحة بالمجمل، فمنها من كان أفرادها على اطلاع غير كافٍ بالإجراءات المطلوبة لاستصداره، في حين أن بعضهم يعتبره إجراء غير مهم كونهم يعيشون خارج البلاد منذ سنوات. مديرة التواصل في اللجنة السورية- التركية المشتركة، إناس النجار، قالت

ما سبب بقاءها مع طفلها دون "كملك" حتى الآن، بحسب قولها.

وتغيب الإحصائيات الرسمية عن أعداد الأطفال السوريين المتسربين من المدارس ممن هم غير خاضعين لنظام "الحماية المؤقتة"، لعدم وجود أي بيانات تخصهم لدى الدولة.

وفي الوقت نفسه، أظهرت إحصائية حكومية في تركيا، في 17 كانون الثاني 2023، تسرب نحو ثلث الأطفال السوريين في سن الدراسة عن المدارس، دون ذكر الأسباب، لكن مع الإشارة إلى وجود حالات "تنمر" يواجهونها في المؤسسات التعليمية، كما صرح الأمين العام لاتحاد المعلمين في تركيا، لطيف سلفي، بداية 2023، أن من 65% إلى 70% من الأطفال السوريين في سن الدراسة تلقوا تعليمهم في تركيا.



"عند وعي الطفل بأنه بلا هوية تبدأ مشاعر القلق والخوف تزداد لديه ما يؤدي إلى انعكاس ذلك على شخصيته، إذ إن عدم الارتياح قد يحول تلك المشاعر إلى عدوانية."

وضحة العثمان
باحثة اجتماعية

"سجن مفتوح"

الأشخاص الذين التقتهم عنب بلدي، أكدوا أن خوفهم من الترحيل يزداد كل ليلة، وخاصة مع التضييق الأمني الذي يرافق اللاجئين السوريين في تركيا منذ تموز 2023، وتساعد الخطاب السياسي المناهض لوجودهم في البلاد. هذا الخوف انعكس على حياة الأطفال والأسرة، فالشابة براءة انتقلت إلى مدينة بورصة منذ وقوع الزلزال في

شعارات عسكرية وعقائدية تترك أثرها لدى أجيال من السوريين



سعى النظام السوري لسيطرة على المجتمع من خلال العسكرية - 17 نيسان 2024 (وزارة الدفاع / فيس بوك)

عنب بلدي - يامن المغربي

وفق دراسة نشرها معهد "كارنيغي للشرق الأوسط"، في 2016، غيّر النظام السوري بعد معاركه مع إسرائيل في لبنان عام 1982، الدور الأساسي للجيش، وتحول إلى دور رمزي، وأصبح التجنيد الإلزامي العام أداة فعالة لإدارة المجتمع السوري.

وبدأ التجنيد الإلزامي في سوريا منذ عام 1947، مع صدور القانون رقم "356"، ومدته 18 شهراً، وفي 1956 ارتفعت لتصبح 24 شهراً.

بعد هزيمة 1967، ارتفعت مدة الخدمة الإلزامية، وتحديداً في عام 1968 لتصبح 30 شهراً، ومع وصول بشار الأسد إلى سدة الحكم في سوريا، أصدر قراراً في 2005 بتخفيض المدة لتعود لـ 24 شهراً.

وفي آذار 2011، أصدر تعديلاً جديداً لتعود المدة إلى 18 شهراً.

لكن عمليات التسريح شهدت تجميداً مع اندلاع العمليات العسكرية في سوريا بعد عام 2011، قبل أن يبدأ بعمليات تسريح محددة للمجندين مع تراجع وتيرة العمليات العسكرية على الأرض والتكيز على الغارات الجوية بمشاركة روسية.

هناك عملية تبادل وتطابق بين سلوك الإنسان ولغته، وبالتالي عندما يستخدم لغة عسكرية فكذلك سيجمل سلوكه ذات الطابع، والأمر يتكرر مع المصطلحات العنيفة أو اللطيفة أو القاسية التي يستخدمها.

تؤدي هذه المشاهد اليومية إلى تحويل سلوك الإنسان، وبالتالي لغته، إلى هذه الصورة والطابع العسكري، وهو ما يزرع نوعاً من الخوف والقلق، وفق عربي، ويمتد لاحقاً ليتحول إلى ثقافة مجتمعية تؤثر على سلوك الأفراد.

آثار أخرى للعسكرة

خلال السنوات التي تلت اندلاع الثورة، اشتدت ظاهرة الاستقطاب، وترك الطابع العسكري أثره على الحياة العامة وحتى على الدراما والفن، كما أثرت ظواهر أخرى مثل انتشار المخدرات على اللغة والسوق العام.

ويمكن رصد مشاهد العسكرة والعنف في الدراما، وكذلك في بعض الأغاني التي صارت تشبه الحبيبة بالسلاح، كأغنية "الطلقة الروسية"، والتغني بالحبيب العسكري في أغنية "عسكري"، وأغان أخرى مثل "حرب الحب" و"ياريتني عسكري".

يمتد الأمر إلى المؤسسات الحكومية المدنية، سواء على الجدران التي تحيي الجيش، وصور الأسد بالبدلة العسكرية، وغيرها من التفاصيل.

التأثير على السلوك

يمتد تأثير المصطلحات التي يستخدمها الإنسان إلى ما هو أبعد من مجرد نطقها، ليصل إلى شكل ثقافة عامة أيضاً، تتأثر وتؤثر في الفرد ومحيطه كذلك.

وفق دراسة نشرها "المركز الديمقراطي العربي" في 2017، فإن اللغة هي انعكاس للثقافة التي يصنعها ويستعملها الناس في المجتمع، وتؤثر في طريقة استخدامها.

في حين أشار بحث بعنوان "اللغة في تنمية السمات الشخصية للفرد"، نتجت عن المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، إلى أن العوامل المتعلقة ببيئة الفرد تلعب دوراً كبيراً في اكتسابه للغته ومصطلحاته، وهو ما سيؤثر بالتالي على سلوكه نفسه، بالإضافة إلى ارتباطها بعلم النفس.

وبقدر ما يتأثر الإنسان بالمحيط والتجارب، تتأثر شخصيته كذلك بالمصطلحات التي يستخدمها في حياته اليومية، ويصل التأثير إلى السلوك، الذي يعرّف بأنه سيرة الإنسان وتصرفاته، والسلوك في علم النفس هو الاستجابة الكلية التي يبديها الكائن الحي إزاء أي موقف يواجهه.

ويمكن من خلال التعريف السابق للسلوك، معرفة مدى تأثير اللغة على سلوك الإنسان، إذ تصبغ العلاقة بينهما، أي اللغة والسلوك، علاقة متأثر متبادل، وكلاهما يتأثر بجملة من العوامل المرتبطة بالأسرة والحياة اليومية في المدارس والشوارع ومؤسسات العمل.

يتجاوز دور اللغة في حياة الإنسان عملية التواصل، إذ إن اللغة المكتونة من جمل ومفردات تعبر عن مجموعة من خصائص الشخص نفسه، والتي تعكس بدوره طريقة تفكيره ومشاعره وشخصيته، كما تتأثر لغته بالمحيط الاجتماعي والثقافي، وتجاربه التي خاضها خلال سنوات حياته.

وفق المختصة النفسية سلوى عربي، تؤثر الألفاظ، التي تتسم بشيء من العدائية والعنف على الإنسان، وتصبح

لـ 12 عاماً ضمن المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، بما في ذلك "تسقط حركة الإخوان المسلمين العميلة"، أو ترديد نشيد "حزب البعث" (يا شباب العرب هيا)، و"تلاً ترادف"، بالإضافة إلى مواد التربية العسكرية (الفتوة)، وهو ما يعني بشكل مباشر عسكرة للمجتمع.

لباس ومدارس بطابع عسكري

في حين كانت ألوان المدارس وأبنيتها باهتة، كانت الملابس المدرسية حتى مطلع 2003 تتكون من اللونين الرملي (البيج) للابتدائية، والأخضر العسكري للمرحلتين الإعدادية والثانوية، قبل أن يصدر بشار الأسد قراراً بإزالة المادة العسكرية وتغيير اللباس المدرسي.

المختصة النفسية سلوى عربي، أوضحت في حديث لعنب بلدي، وجود تطابق وتداخل بين اللغة التي يستخدمها الإنسان، والألفاظ، وبين حياته الاجتماعية التي يعيشها والثقافة التي تغلب على المجتمع.

وقالت إنه في سوريا وعلى اختلاف المدن، هناك ثقافة شائعة وعامة تطفو على سطحها ثقافة قاسية في بعض الأحيان، كنتيجة لتحركات النظام السوري في هذا الصدد.

وأضافت يمكن مشاهدة هذا الأمر في الشوارع حيث انتشار المظاهر العسكرية، وفي ملصقات الجدران، حتى المدارس يغلب عليها هذا الطابع من خلال ألوان الجدران واللباس المدرسي الشبيه بالعسكري، هذا كله يطبع سلوك الإنسان بشيء من العنف والعدائية والطابع العسكري.

وتحمل المصطلحات المستخدمة شكل القوة والعنف وتصل إلى حد الإجبار والقهر، ودائماً ما تتأثر مصطلحات الإنسان بالجو العام وما يشعر به، والمواطن السوري يعيش هذا النوع من الكبت وتمارس عليه أنماط العنف والسيطرة، وبالتالي من الطبيعي أن تطبع لغته بهذا الأمر، وفق عربي.

وخلال سنوات طويلة، طبع النظام السوري المجتمع ومؤسسات الدولة بالطابع العسكري، ولم يكن ضرورياً أن يشعر السوريون أنهم أمام حكم عسكري بمجرد الوجود ضمن مبان عسكرية لإجراء معاملات روتينية، بل

جائياً، مشية البطة، 100 ضغط، رتلاً ترادف"، مصطلحات يحفظها السوريون ممن عاشوا مراحل من حياتهم في مدارسها، وانخرطوا دون إرادة في منظماتها المؤدلجة، واستمرت تلك المظاهر والشعارات حتى ما بعد المظاهرات الشعبية التي طالبت برحيل النظام السوري في 2011، مع تغيير في شكل العبارات أو الشعارات، بينما تخلص منها الجيل الجديد من الأطفال من أبناء اللاجئين أو النازحين إلى خارج مناطق سيطرة النظام، مع فارق وجود قوى سيطرة أخرى، داخل سوريا، بدأت تفرض أيديولوجياتها القومية أو الدينية على الجيل.

هذه المصطلحات التي حُفرت بذاكرة السوريين، ويستخدمها الكثيرون اليوم للتندر أو السخرية وكذلك المزاح، تعكس في داخلها سلوكاً وثقافة مختلفة، وتشير في مواضع أخرى إلى سلوك يطبع بعض الأشخاص، وتشير أيضاً إلى مدى تجذر المصطلحات العسكرية في اللغة اليومية للسوريين وتأثيرها على ثقافتهم أيضاً.

ولعبت المؤسسة العسكرية في سوريا، منذ إعلان استقلالها عن فرنسا في 1946، دوراً كبيراً في الحياة السياسية والاجتماعية السورية، سواء من ناحية الانقلابات التي نفذها العسكر للاستيلاء على السلطة، أو من خلال تدخلهم المباشر في العمل السياسي إلى جانب المدنيين.

ومع وصوله إلى السلطة في سوريا عام 1971، بعد انقلاب عسكري نفذته تحت مسمى "الحركة التصحيحية" في 1970، كرّس حافظ الأسد الطابع العسكري في جميع مفاصل الحياة العامة للبلاد، سواء عبر الخدمة الإلزامية العسكرية ومدتها الزمنية، أو الصلاحيات الممنوحة للجيش، وكذلك من خلال ألوان اللباس المدرسي الموحد، الأشبه باللباس العسكري، ويضاف إلى ذلك كله، المنظمات "المدنية" التي تحمل طابعاً عسكرياً، كمنظمتي "الطلائع" و"شبيبة الثورة".

شعارات عالقة في الذهن

اصطبغت جدران المدارس في سوريا بألوان باهتة، وأسوار عالية، ويذكر السوريون الشعارات التي رددوها في "الطابور الصباحي" طيلة دراستهم



جميع الناس بعد الـ 40 معرضون له

مد البصر الشيخية

د. أكرم خولاني

يصاب الكثيرون من الأشخاص بضعف الرؤية عند تقدمهم بالسن، وغالبًا ما يكون ذلك ناجم عن حالة تسمى مد البصر الشيخية، وهي حالة مرضية تختلف عن مد البصر الذي يحدث عند بعض الأطفال والشباب، فمد البصر الشيخية هو تغير عادي يحدث مع جميع الناس تقريبًا مع التقدم بالعمر، ولكن لا بد من تصحيحه لتحقيق الرؤية الجيدة.

ما المقصود بمد البصر الشيخية

مد البصر أو طول البصر (Hyperopia or Far-sightedness) هو حالة يواجه فيها الشخص صعوبة في رؤية الأجسام القريبة بدقة، فتبدو مشوشة، إلا أنه يستطيع رؤية الأشياء البعيدة بوضوح، وهو أحد أنواع عيوب البصر الانكسارية، ففي الأحوال الطبيعية تعمل القرنية (الجزء الأمامي الشفاف من العين) والجسم البلوري (العدسة) على تركيز أشعة الضوء التي تدخل إلى العين ليقع خيالها على الشبكية مباشرة، ومن ثم ترسل الشبكية إشارات إلى المخ عبر العصب البصري (عصب العين) ليستطيع الشخص رؤية الأشياء، ويحدث مد البصر عند وجود مشكلة في بعض أجزاء العين تؤدي إلى انكسار الضوء بطريقة غير صحيحة فيقع الخيال المشكل خلف الشبكية وليس عليها، مما يؤدي إلى إمكانية رؤية الأشياء البعيدة بوضوح بينما لا تبدو الأشياء القريبة واضحة.

ومد البصر الشيخية (Presbyopia) هو فقدان تدريجي لقدرة العين على التركيز على الأجسام القريبة، ينتج طول النظر الشيخوخة عن تصلب عدسة العين، الذي يحدث مع تقدم العمر، ومع قلة مرونة العدسة لا يمكنها تغيير شكلها للتركيز على الصور القريبة.

ومد البصر الشيخية حالة طبيعية تبدأ عند معظم الناس بعمر 45-40 سنة، وتستمر بالتدهور حتى عمر 65 سنة، وعلى الرغم من أنه يُعد تغيرًا عاديًا يحدث في العين مع التقدم في العمر، لكنه غالبًا ما يكون حدثًا مثيرًا للمشاعر ومهمًا، لأنه يدل على الشيخوخة التي يستحيل تجاهلها أو يصعب إخفاؤها.

ما أعراض الإصابة بمد البصر الشيخية

يلاحظ في البداية بعض الأعراض، وتتفاقم هذه الأعراض عند التعب وفي المناطق ذات الإضاءة الخافتة، ومن هذه الأعراض:

- عدم وضوح الرؤية عند المسافة الطبيعية للقراءة.
- الميل إلى الإمساك بالمواد المقروءة على بُعد لجعل الحروف أكثر وضوحًا.
- إجهاد العين أو الصداع بعد القراءة أو تنفيذ الأعمال عن قرب.
- ازدواجية الرؤية.
- الشعور المفاجئ بضبابية الرؤية أو تشوشها.

كيف يتم التشخيص

يتم تشخيص مد البصر الشيخية من خلال إجراء فحص شامل للعيون، وعادة ما يستعين الطبيب بالاختبارات التالية لتأكيد تشخيص الحالة باختبار الانكسار لتحديد القدرة على الرؤية عن قرب وعن بعد، وكذلك فحص سلامة كرة العين من الداخل باستخدام منظار الشبكية. وبالنسبة للكحول يوصى بإجراء فحص كامل للعين كل فترة تتراوح بين:

- سنتين وأربع سنوات للأشخاص بين عمر 40 و54 سنة.
- سنة وثلاث سنوات للأشخاص بين عمر 55 و64 سنة.
- سنة وستين عند بلوغ سن الـ 65 سنة.

ما خيارات العلاج

يهدف العلاج إلى التعويض عن عدم قدرة العين على التركيز على الأشياء القريبة، وتتضمن خيارات العلاج ما يلي:

النظارات:

النظارات الطبية التصحيحية هي الخيار البسيط والأمن لتصحيح مشاكل الرؤية الناجمة عن مد البصر الشيخية.

ويمكن استخدام نظارات القراءة التي تصرف دون وصفة طبية إذا كانت الرؤية جيدة وغير مصححة قبل الإصابة بمد البصر الشيخية، وتتراوح قوة نظارات القراءة غير الموصوفة طبيعيًا من +1.00 ديوبتر (D) إلى +3.00 ديوبتر، ويقوم الشخص بالتجريب واختيار النظارة المناسبة، ولكن أغلب الأشخاص بين عمر 40 و45 سنة يحتاجون ذات القوة +1.00 ثم تزداد بمقدار +0.5 كل حوالي 5 سنوات.

أما النظارات الموصوفة طبيًا فيتم استخدامها حسب ما يقرره الطبيب، وذلك إذا كانت نظارات القراءة التي تصرف دون وصفة طبية غير ملائمة، أو إذا كان الشخص يحتاج إلى عدسات تصحيحية لمد البصر أو قصر البصر أو اللابؤرية.

العدسات اللاصقة:

يلجأ الأشخاص الذين لا يرغبون بارتداء النظارات إلى استخدام العدسات اللاصقة للتغلب على مشكلات الرؤية الناتجة عن مد البصر الشيخية، ولكن قد لا يفيد هذا الخيار في حال الإصابة ببعض الحالات التي تتعلق بالجفون، أو تمزق القنوات، أو سطح العين مثل جفاف العين.

الجراحة:

في حال كان الشخص لا يرغب بارتداء النظارات الطبية أو استخدام العدسات اللاصقة فهناك عدد من الخيارات العلاجية الجراحية المتاحة.

والخطوة الأولى لتحديد إذا ما كانت حالة الشخص المرضية تناسب إجراء جراحة مد البصر الشيخية هي الخضوع لفحص كامل للعيون، واستشارة جراح عيون يُجري جراحات العين الانكسارية ومتخصص في تصحيح مد البصر الشيخية جراحياً، وتشمل خيارات الجراحة:

- الجراحة الانكسارية باستخدام الليزر: تؤدي الجراحة الانكسارية إلى تغيير شكل القرنية، وفي حالة مد البصر الشيخية يمكن استخدام هذا العلاج لتحسين الرؤية عن قرب في العين غير المهيمنة، ولكن حتى بعد الجراحة قد يحتاج الشخص إلى استخدام النظارات للعمل عن قرب.

- زراعة العدسات: استئصال العدسات الطبيعية للعين واستبدالها بعدسات اصطناعية، ويسمى ذلك بالعدسة المزروعة داخل مقلة العين.

تطعيم القرنية: إحدى عمليات تصحيح مد البصر الشيخية التي تكتسب شعبية هي زرع نسيج في القرنية، والذي ينطوي على إدخال حلقة بلاستيكية صغيرة مع فتحة مركزية في قرنية إحدى العينين، وتتم زراعتها في القرنية، وتعمل الفتحة مثل الكاميرا ذات الثقب حيث تسمح بدخول الضوء المرکز بحيث يمكن من رؤية الأشياء القريبة، وعادة ما تتم العملية على قرنية العين غير المهيمنة، وتكون النتيجة هي التقليل من الحاجة إلى نظارات القراءة بدون التأثير بصورة كبيرة على جودة الرؤية البعيدة.



ما أسباب حدوث مد البصر الشيخية

إن مد البصر الشيخية عملية مرتبطة بالعمر، وهو مرحلة عادية من عملية الشيخوخة، وتحدث التغييرات المرتبطة بالعمر داخل البروتينات في العدسة مما يجعل العدسة أكثر صلابة وأقل مرونة بمرور الوقت، كما تحدث التغييرات المرتبطة بالعمر أيضًا في ألياف العضلات المحيطة بالعدسة وهذا بسبب قلة المرونة أيضًا، ونتيجة ذلك يصعب على العين التركيز على الأشياء القريبة. وهناك بعض العوامل التي تزيد من خطر التعرض للإصابة بمد البصر الشيخية، وتشمل:

- العمر: العمر هو عامل الخطر الأكبر للإصابة بمد البصر الشيخية، إذ يعاني جميع الناس تقريبًا من مد البصر الشيخية بعد سن الأربعين.
- الحالات الصحية الأخرى: يمكن أن يؤدي وجود أمراض أخرى مثل الداء السكري أو تصلب المتعدد أو أمراض القلب والأوعية الدموية من خطر الإصابة بمد البصر الشيخية المبكر والذي يصيب الأشخاص الأقل من 40 عامًا.
- الأدوية: ترتبط بعض الأدوية بأعراض مد البصر الشيخية المبكر، مثل الأدوية المضادة للاكتئاب ومضادات الهستامين ومدرات البول.

كتاب

"يوم الحساب" .. رواية لتوثيق التاريخ السوري

في روايته "يوم الحساب"، يغوص الأديب فواز حداد في الواقع السوري المؤلم خلال العقد الثاني من القرن الحالي.

يوحي اسم الرواية الصادرة عن دار "رياض الريس" في العام 2021، في البداية بالمعتقد الديني الذي يحمله الكثيرون في وجدانهم، وبأن لكل إنسان يوم حساب لكل ما اقترفه من أفعال وأقوال، لكن وفي العمق، تتكشف فيها الرؤى للحساب، كل بحسب وجهة نظره.

هنالك حساب مختلف بحسب شخصيات الرواية، حساب للمعارضين في غرف التحقيق الأمنية من وجهة نظر الموالين للنظام الحاكم في سوريا، كما أن هنالك حساباً للقتلة والمجرمين في هذا النظام من وجهة نظر المعارضين له.

و"هو حساب، أو لنقل مراجعة للثورة والمعارضة" كما جاء على لسان بطل الرواية.

ركزت الرواية على الجرائم التي ارتكبت في سوريا وكثير من الانتهاكات التي طالت أفراد المجتمع، ومزجت حياتهم بألوان من العذابات التي تعد ولا تحصى، وربما الإيمان المطلق بحمية الثواب والعقاب، وهذا ما يشي به عنوان الرواية، هذا الإيمان كان من الأسباب التي خلقت الدافع الكبير من أجل استمرار الحياة رغم الأمهات في نفوس ضحايا الجرائم المرتكبة.

199 صفحة من الرواية حملت في طياتها الجدل بين الشخصيات وتعاطيها مع الأحداث بأزمته وأمكنتها، والسير نحو الأهوال والتحويلات والمصائر.

تُحرض الرواية اختلاجات في المشاعر التي تترك وقفاً عارماً في النفس، وتكشف خباياها سواء إن كان نبلاً صرفاً، أم دناءة بحتة، وربما تستطيع إحداث التأثير بأكبر مقدار من الحجة والإقناع، وخلق تحول كبير في عمق النفس البشرية.

تتناول الرواية السردية التي روجها النظام السوري على أنه "حامي الأقليات"، لتدحض هذه المقولة ولكن بشكل متعمق، عن طريق تفاعل الشخصيات من كافة الطوائف مع الثورة السورية، والشكل الذي وصلت إليه مدينة دمشق، التي لم تعد المدينة الآمنة بل تحولت إلى معسكر اعتقال مفتوح.

لقد تناولت الخوف العميق من الحواجز والزنايات، والهرب بعيداً عن أعين المخبزين و"الشيخة".

العاصمة السورية وريفها بجميع سكانها، ومن جميع الطوائف ينال منهم التمزق والتشرد، ليصبح الوطن عذاباً لضحاياه جميعاً، وتصبح قضية الوطن خاسرة، لا بل إن ثورة الناس صودرت وغُدرت بها.

شخصيات الرواية نالها الأزمات وعلى رأسها شخصية "حسان" الذي جسده وجه الثورة، ووجه المعارضة المشتتة التي تسرب إليها اليأس والإحباط. "حسان"، وفي أوج أزمته وفوضى حياته العائلية والعاطفية، يتلقى مكالمات هاتفية من صديقه المهاجر إلى فرنسا، يطلب منه تقديم المساعدة لأستاذة في تاريخ الشرق الأوسط بجامعة "باريس" تحمل الجنسية الفرنسية من أصول سورية، ستأتي إلى سوريا في "قضية عادلة".

الأستاذة واسمها "رحاب"، والتي يلتقيها في مقهى "النوفرة" بدمشق، سينتج أن قضيتها العادلة هي قصي مصير أحد طلابها السوريين الذي عاد إلى سوريا، واختفى بعد ذلك ومضى على اختفائه ست سنوات.

يدعى الشاب المختفي "جورج"، لتدخل رحاب بعدها في رحلة من البحث والتعرف إلى النظام من الناحية الأمنية، ولتتشابك الأحداث فيما بعد مع شخصيات الرواية في تلك القضية.

"جورج" المسيحي كان انخرط في إحدى المظاهرات السلمية وأصيب برصاص الأمن، يحاول صديقه "أحمد" المسلم إنقاذه لكنه يصاب هو الآخر، ثم بوابل من الرصاص يموت الاثنان، ويُنشل جثمانهما من قبل الثوار ويدفنان في مقبرة المسلمين.

ربما كان من أبلغ العبارات تعريف الراوي عن نفسه بالقول، "أنا شخص ميت في حماية شهيد، لن أذكر اسمي الحقيقي، الإعلان عنه سيرهن مصيري لمحاكمة لن تطول أكثر من دقيقة أو دقيقتين في سجن صيدنايا، قبلها أوصم على ورقة، ربما كانت اعترافاتي، ستكون شهادة وفاتي وأنتظر معصوب العينين تعليق مشنقتي في المبنى الأبيض".

عبارة تثير الفضول والتربق والدهشة والأسئلة حول الإشكالية المربكة في هوية بطل الرواية، التي تختزل الهلع الذي يسكن قلب الإنسان السوري، والتي ستجيب عنها الحبكة المطبقة في بنية الرواية.

"يوم الحساب" للروائي السوري فواز حداد ليست رواية للأحزان والآلام وتحدي العيش فحسب، رغم أن الثورة "انهزمت لكنها كانت انتصاراً مؤلماً"، إنها رواية لتوثيق التاريخ السوري.

ما "Copernicus" الذي شارك في البحث عن مروحية الرئيس الإيراني

والأزمات الإنسانية كالجفاف والمجاعات، والأزمات المدنية. ويستفيد الاتحاد من مجالات الأمان، وتقنيات الاتصال التي توفرها تقنية "Copernicus" من مراقبة الحدود البرية والبحرية، ومكافحة جرائم الاتجار بالبشر داخل وخارج أوروبا، إلى جانب مراقبة الممرات البحرية، وعمليات القرصنة، ونقل البضائع الحساسة، وفق الموقع الرسمي للمشروع.

"Copernicus" يعتبر تقنية أساسية أيضاً في قضايا "حفظ السلام"، إذ يستخدم لمراقبة السكان، والموارد الطبيعية كالماء، إلى جانب الاستخدامات المتعلقة بقضايا الاستخبارات والإنذار المبكر، وعمليات إدارة الأزمات.

وبينما لم تُحسم المعلومات حول الجهة التي اكتشفت موقع الطائرة المحطمة التي كانت تقل الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، ووزير خارجيته، أكد مسؤولون أتراك دور المسيرة محلية الصنع "بيرقدار أكينجي" في اكتشاف الموقع، لكن رئاسة الأركان الإيرانية نفت تلك الرواية، وأعلنت أن المسيرات الإيرانية هي التي اكتشفت الموقع.

التقنية الأوروبية أطلقت للعمل عام 2012، وفق الموقع الرسمي لبرنامج "SentiWiki"، الذي يضم مشروع "Copernicus".

وتوفر التقنية معلومات جغرافية عن الغطاء الأرضي، والمتغيرات المتعلقة بموضوعات مثل حالة الغطاء النباتي ودورة المياه على الأرض، كما تدعم مجموعة متنوعة من التطبيقات بما في ذلك التخطيط المكاني وإدارة الغابات وإدارة المياه والزراعة والأمن الغذائي.

ويحمل المشروع نفسه سيقاً أمنياً، إذ تهدف خدمات "Copernicus" للتطبيقات الأمنية إلى دعم سياسات الاتحاد الأوروبي ذات الصلة في مجالات مراقبة الحدود، والمراقبة البحرية، ودعم العمل الخارجي للاتحاد الأوروبي، وفق الموقع الرسمي للمشروع.

وتستغل أوروبا تقنياتها في خدمات الطوارئ، إذ تهدف إلى توفير المعلومات التي تسهل الاستجابة للعديد من أنواع الكوارث أو الأزمات، بما في ذلك الكوارث الطبيعية، والحوادث التكنولوجية،

في الوقت الذي كانت تبحث فيه إيران عن رئيس جمهوريتها إبراهيم رئيسي إثر سقوط طائرة مروحية كانت تقله من جارتها أذربيجان، في 19 من أيار الحالي، تدخل الاتحاد الأوروبي للمشاركة بعمليات البحث عبر نظام "copernicus msi" الذي يملكه.

وأعلن مفوض الاتحاد الأوروبي لإدارة الأزمات، يانيز ليناريتشيتش، أن الاتحاد استجاب لطلب إيران للمساعدة، وفعل خدمة رسم الخرائط لبرنامج الاستجابة السريعة "كوبرنيكوس".

ويخصص النظام برصد حركة الأرض من الفضاء، وأطلقه الاتحاد الأوروبي مع وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) قبل سنوات.

وفق ما أورده وكالة "ناسا" عبر موقعها الرسمي، فإن "copernicus msi"، أو "الأداة متعددة الأطياف"، موجودة على متن سلسلة أمار صناعية اسمها "Sentinel-2" وتتبع لوكالة الفضاء الأوروبية.

وتتكون هذه الألية من مستشعر تصوير واسع النطاق وعالي الدقة ومتعدد الأطياف يدعم دراسات "كوبرنيكوس" لرصد الأرض، ويتيح نطاقاً واسعاً من الاستخدامات، بما في ذلك مراقبة الغطاء النباتي والتربة والغطاء المائي ومراقبة الممرات المائية الداخلية والمناطق الساحلية، وفق "ناسا".



سينما

"الإفطار الأخير" .. خيالات الفراق والخذلان

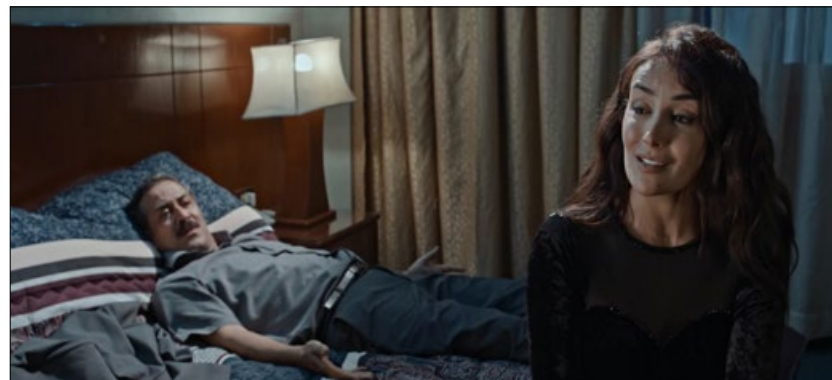
ويحكي قصة شاب ريفي خجول يرسل رسائل إلى جارتته عبر شاب آخر.

بعد أربع سنوات من "رسائل شفوية"، قدم عبد الحميد فيلم "صعود المطر" الذي يحكي عن كاتب مبدع يعاني من أزمات عدة، دخل فيه المخرج في دماغ الكاتب محاولاً إلقاء الضوء على الأزمات الاجتماعية، على رأسها الفقر.

توالت أفلام عبد الحميد، وأخرج أفلام "نسيم الروح" 1998، و"قمران وزيتونة" 2002، و"متر مربع" و"ما يطلبه المستمعون" (كلامها في 2003).

في 2007، عرض فيلمه "خارج التغطية"، الذي روى فيه حكاية حب معقدة بين صديق مخلص لصديقه المعتقل، وزوجة الأخير، علاقة حب محرمة نتجت عن الحرمان والفراغ العاطفي والأزمات.

وطيلة مسيرته السينمائية، حاز عبد الحميد 15 جائزة محلية ودولية، وألها جائزة "الزيتونة الذهبية" من مهرجان حوض المتوسط في جزيرة كورسيكا، عن فيلم "ليالي ابن أوى"، وأخرها جائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان دمشق السينمائي 2008.



لا يعد "الإفطار الأخير" أفضل أفلام عبد الحميد إذا ما قورن بغيره من أفلامه الـ14 المتبقية، التي حملت في بعضها عمقاً اجتماعياً في طرح القضايا.

وكعادة المخرج الراحل، حاول إيجاد مساحة للكوميديا، إلا أن السواد المحيط بالبطل والقصة لا يجعل من كوميديا الموقف ولا الجمل المحكية قادرة على خلق التوازن المطلوب.

الفيلم من بطولة عبد النعم عميري وكندا حنا وكرم شعراني وراما حسن، وعرض للمرة الأولى في 2021، وكتبه وأخرجه عبد اللطيف عبد الحميد.

من عبد اللطيف عبد الحميد؟

يعد عبد اللطيف عبد الحميد من أكثر المخرجين السينمائيين إنتاجاً، مع إخراج 15 فيلماً سينمائياً، كان آخرها "الإفطار الأخير".

درس السينما في روسيا، وأخرج أول أفلامه "ليالي ابن أوى" في عام 1988.

بعد ثلاث سنوات من "ليالي ابن أوى"، عرض فيلم "رسائل شفوية" في عام 1991، وهو أحد الأفلام الأكثر شهرة في السينما السورية،

يدخل سامي (عبد النعم عميري) في حالة من التخبط والصدمة الناتجة عن وفاة مفاجئة لزوجته رندا (كندا حنا).

منذ المشهد الأول، يركز مخرج فيلم "الإفطار الأخير"، عبد اللطيف عبد الحميد، على المصيبة التي تنتظر سامي، عبر مشهد إبريق شاي شفاف يغلي بداخله الماء.

سرعان ما تبوح رندا بمخاوفها، وتخبر زوجها بعد أعدت فطوره بأنها ستמות، وأنه سيتزوج بعدها، ويرد فعل طبيعي يطلب منها سامي أن تنسى الأفكار السوداء.

خلال مشاهد أولى لا تتجاوز مدتها خمس دقائق، كشف الفيلم عن بعض سمات الشخصيتين، التردد، القسوة، الخوف، صفات أصيلة لدى سامي ورندا.

شكّلت وفاة رندا صدمة لسامي لم يعرف كيف يخرج منها، وهنا الحبكة الأساسية التي يقوم عليها الفيلم، كيف يمكن التعامل مع ألم الفراق والخذلان الناتج عن الموت، فكل الطرق تؤدي إلى النتيجة نفسها.

فكّر سامي بالانتحار، إلا أن سلسلة من الأحداث تدفعه للبقاء على قيد الحياة، ومحاولة التخلص من إرث زوجته وخيالاتها الذي يلاحقه في كل مكان، بما في ذلك قرارات متسرعة نتائجها لن تكون في مصلحته بطبيعة الحال.

يحفز الفيلم مشاهده على التفكير بأجوبة لمجموعة من الأسئلة، كيف تتعامل مع الخذلان، وكيف يتم تجاهل سبب الوجد والالم مع وجوده اليومي، وكيف يمكن أن يتعامل الإنسان مع الظروف القاهرة الخارجة عن إرادته، علماً أن هذه الظروف ليست مرتبطة بالموت فقط، بمعنى لو أن الطلاق هو ما فرق بين سامي ورندا لما اختلف الأمر كثيراً، طالما أن نفسية البطل ومشاعره هي التي تتحكم بالأمر.

أليس الاحترام من أساسيات الاحتراف



عروة قنواطي

في الأيام القليلة الماضية، تناقلت وكالات الأنباء الرياضية في العالم إقالة عدد من مدربي الأندية الأوروبية الكبرى، منها برشلونة وبايرن ميونيخ وجوفنتوس ومانشستر يونايتد وتشيلسي والميلان. بعض هذه الإقالات أو الاستقالات جاء بالتراضي بين إدارات الأندية والمدربين كما في حال الميلان مع السيد ستيفاني بيولي ومع السيد ماوريسيو بوكيتينيو مدرب نادي تشيلسي، وبعضها الآخر جاء بعد تقارير سابقة تفيد بنهاية عمل المدير الفني بنهاية الموسم بحسب قرار الإدارة وقبل أسابيع من نهاية الموسم كما في وضع السيد تين هاغ مع المان يونايتد، والسيد توماس توخيل مع نادي بايرن ميونيخ، ولكن!

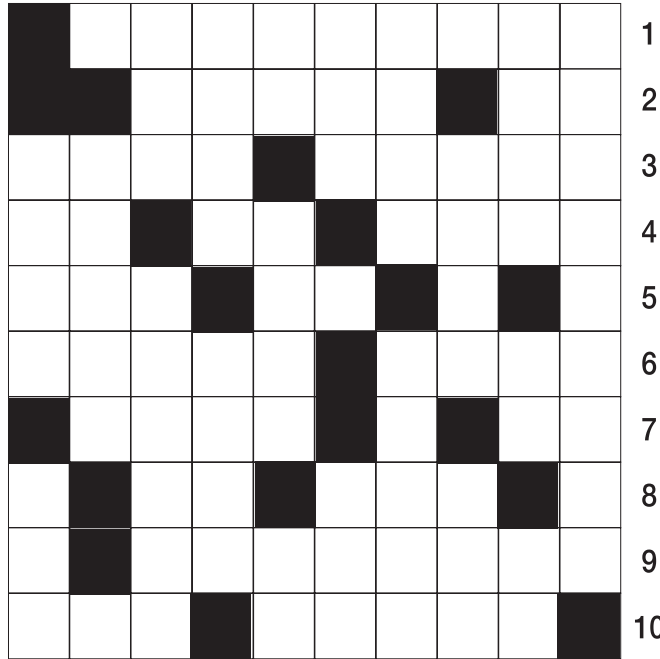
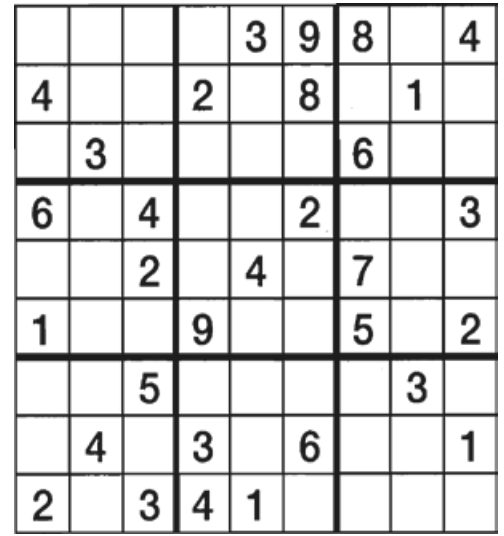
ولكن بعض النهايات حملت شيئاً من قلة الاحترام بحسب وصف وسائل الإعلام وإشارة العديد من النقاد والمتابعين، وحملت أيضاً غضب وحسرة الكثير من عشاق كرة القدم، بأنه ومهما كان الأمر معقداً والمدرب لا يستحق الفرصة الجديدة، فلطالما أنك أطلقت وعداً باستمراره، عليك أن تلتزم بما وعدت أو على الأقل أن يكون التباعد بالتراضي وليس بأسلوب المباغطة.

ولربما تكررت حالة النجم السابق لنادي برشلونة ومنتخب إسبانيا تشافي مع الكثير من المدربين في أندية أوروبا الكبرى وأندية النجوم والظل العالي كما يطلق عليها، فحال السيد رونالد كومان مدرب نادي برشلونة لم يكن أفضل قبل السيد تشافي، وأيضاً في نفس النادي كانت إقالة المدرب فالفيديري وهو متصدر لترتيب الدوري من الكوارث التي عصفت بالفريق في منتصف الموسم قبل أعوام، ولنا في حالة النجم زين الدين زيدان مع إدارة نادي الريال مثال واضح، وكذا الحال في وضع هانز فليك مع فريق بايرن ميونيخ سابقاً قبل توليه مهمة تدريب المنتخب الألماني، والسيد ماسيميليانو ألغيري في السيدة العجوز قبل سنوات وقبل عودته للفريق منذ عامين، وقد تمت إقالته أيضاً قبل أيام بعد فوزه بنهائي كأس إيطاليا بساعات.

ما نريد أن نصل إليه بأننا تعلمنا وتعرفنا إلى الاحتراف وإلى أصوله وترتيباته وإلى نجومية لعبة كرة القدم من هذه الأندية ومن إداراتها التي حققت معادلة القوة والمتعة والمنافسة على البطولات، والتي أبرمت العقود لنجوم لطلما حفر تاريخ الكؤوس والألقاب باسمها، فلماذا يقلل من احترام المدرب أو النجم أو اللاعب أو الإداري أيًا كان موقعه وأياً كان مستواه في ساعات الرحيل؟

لماذا لا تكون الأمور واضحة ودون مواربة؟ لم يعد لك مكان في الفريق، شكرًا لك، وداعًا، وبكل وضوح. لماذا يتم الاتفاق على شيء ومن ثم تنقلب الطاولة تحت عنوان عريض وهو مصلحة النادي أو الفريق دون البحث في المشهد المهين وخصوصاً للنجوم التي خدمت وقدمت للأندية التي لعبت لها ودربت فيها، نجحت أو فشلت بيبقى الحساب ضروريًا، ولكن من الصعب أن يقبل المشاهد أو المتابع أو الناقد بأن الاحتراف يلغي الاحترام، إذا تاهت أو غابت هذه القيمة في ملاعب كرة القدم وملاعب رياضات العالم عموماً ستفقد الرياضة روحها الحقيقية التي تبقى وتضمن التوازن بين الصناعة وبين الاحتراف والأموال والمنافسة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

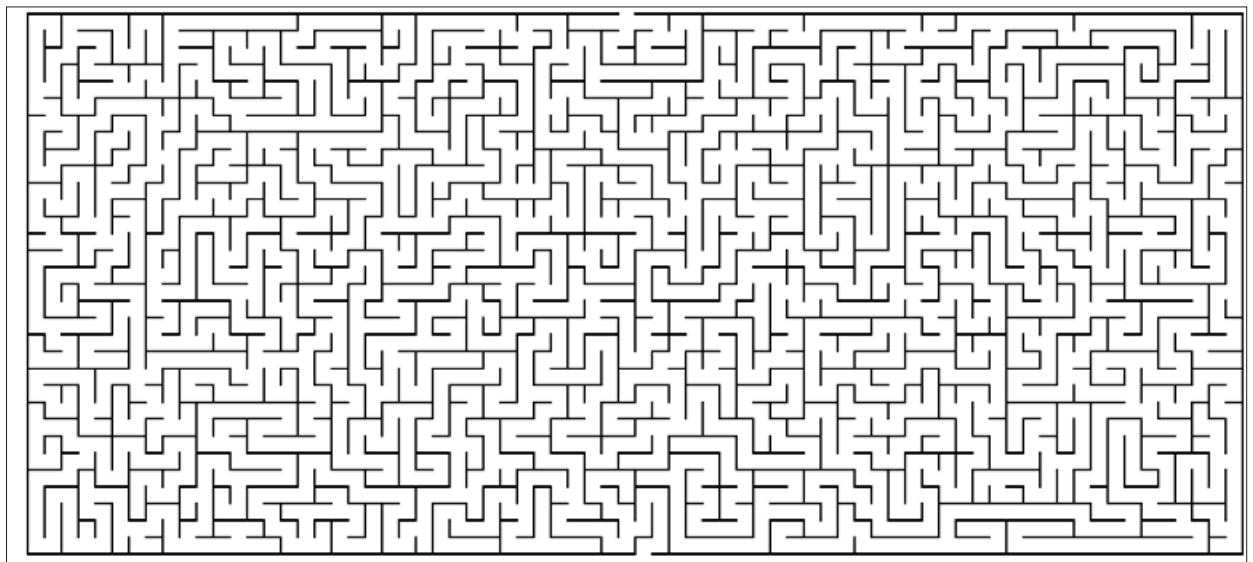
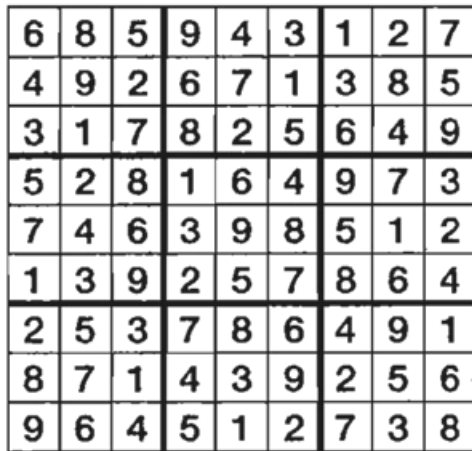
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. رئيس دولة عربية
2. أحد الأبوين 0 بلفور (مبعثرة)
3. العمود الذي يرفع عليه العلم 0 مخلوق من نور
4. مفرد عوالم (معكوسة) 0 من أطراف الجسم معكوسة 0 من أسمي المشاعر
5. عبر 0 يمسن (مبعثرة)
6. نبع و اسم مؤنث 0 تجسسو (معكوسة)
7. أحد الأبوين 0 خطوة بالانكليزي (معكوسة)
8. طريق بالانكليزي (معكوسة) 0 أرشد إلى الطريق
9. فنانة سورية (زوجة ماهر صليبي)
10. دولة عربية مساحتها صغيرة 0 دمر

عمودي

1. مقعد المطربات (لبناني)
2. أحد الاتجاهات الأربعة 0 حيوان بري وقطيبي 0 للتعريف
3. الأسم الأول للمطرب.....عياش 0 طريق
4. فصل من فصول السنة 0 الأسم الأول لممثل سوري عقيلي
5. الشيء المفسد لما يصيبه 0 أكد (معكوسة)
6. للتمني 0 طرّق 0 القهوة المحوونة
7. اقذف بعيداً 0 حقل قمح
8. جمع التفسير لـ سلة 0 يقتلهم (مبعثرة)
9. الشعور المسبق
10. عكس صغير 0 أتى



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ثلاثة سوريين من القارة اللاتينية قادمون إلى تشكيلة كوبر



عنب بلدي - حسن إبراهيم

في 18 من أيار الحالي، أعلن اتحاد كرة القدم في سوريا تلقيه موافقة رسمية من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لثلاثة لاعبين جدد من أجل الانضمام إلى المنتخب، وتمثيله في المناسبات الكروية المقبلة.

اللاعبون الثلاثة قادمون من أندية متفرقة في قارة أمريكا الجنوبية، هم الحارس استيبان جليل، والمدافع إيميليانو أمور، والمهاجم توبياس قاضي، لتضاف أسماؤهم إلى تشكيلة

المدرّب الفني للمنتخب السوري، هيكتور كوبر. ومن المتوقع أن يكون هذا الثلاثي في قائمة المنتخب لبطولة كوربا الشمالية، في 6 من حزيران المقبل، واليابان، في 11 من الشهر نفسه، خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027.

استيبان جليل

وضع اتحاد كرة القدم في سوريا أنظاره على حارس مرمى كويلمس

الأرجنتيني، استيبان جليل (25 عاماً)، المولود في الأرجنتين من أصول سورية، والذي أبدى رغبة بالانضمام للمنتخب، وسط مساع مكنته من الحصول على الجنسية لإتمام خطوات التحاقه. في سن الـ11 عاماً، بدأ استيبان (Es-teban Glllel) اللعب في نادي ريفر للناشئين، ثم ذهب إلى نادي كويلمس حيث تدرب في الأقسام الدنيا، وكان قائداً في جميع الفئات العمرية. وفي عام 2020 وقع أول عقد احترافي

له مع النادي، وظهر لأول مرة على المستوى الاحترافي في 28 من تشرين الثاني من نفس العام، وخسر فريقه بهدف دون رد أمام رامون سانتامارينا. في عام 2018، استدعاه المدرب بابلو أيمار لخوض التدريبات مع المنتخب الأرجنتيني تحت 19 عاماً، وبعد عام شارك بأول موسم تحضيري له مع الفريق الأول لنادي كويلمس.

ويقدم جليل أداء جيداً مع فريق كويلمس الذي يحتل المركز الرابع في دوري الدرجة الثانية الأرجنتيني، بفارق ثلاث نقاط عن المتصدر نادي سان مارتن، ويعد أحد أفضل لاعبي الفريق، ولديه ثماني شباك نظيفة في أحدث 18 مباراة لعبها حتى تاريخ 25 من أيار الحالي.

وتبلغ القيمة السوقية لاستيبان 75 ألف يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية.

توبياس قاضي

يلعب المهاجم ذو الأصول السورية توبياس سيرفيرا (توبياس قاضي) في صفوف روزاريو سنترال الأرجنتيني بالدوري الممتاز، بعد انتقاله إلى أروقة النادي في أيلول 2023، وتقديمه أداء لافتاً في نسق تصاعدي له.

ظهر سيرفيرا (Tobías Cervera) لأول مرة في فريق كويلمس بعمر 14 عاماً، وفي عمر الـ16 عاماً وصل إلى نادي الدوسيفي (Aldosivi)، وظهر لأول مرة في صفوف الفريق الأول بقيادة المدرب ديبجو فيلار في عام 2022.

وفي دوري المحترفين الأرجنتيني 2022، شارك توبياس في عشر مباريات، منها اثنتان كلاعب أساسي، ضد سان لورينزو وأرسنال، وتبلغ القيمة السوقية لتوبياس 1.8 مليون يورو، ويرتبط بعقد مع روزاريو حتى 2026.

إيميليانو أمور

يلعب إيميليانو أمور (29 عاماً) مع نادي مدافع كولو كولو في الدوري التشيلي، ويمتلك مهارات دفاعية عالية، وتنقل في أندية أرجنتينية عدة، وحصل على الجنسية السورية مؤخراً نظراً إلى جنسية جدته لأمه، حتى يتمكن من اللعب ضمن المنتخب.

أمضى أمور، المولود في بوينس آيرس بالأرجنتين، أول خمسة مواسم احترافية له مع نادي مسقط رأسه فيليز سارسفيلد، وشارك قلب الدفاع في أكثر من 50 مباراة مع الفريق الأول منذ خروجه من نظام شباب فيليز سارسفيلد.

ظهر أمور لأول مرة بدوري الدرجة الأولى في تشرين الثاني 2014، عندما كان عمره 19 عاماً، وشارك في الفوز

2-0 على ديفينسا واي جوستيسيا. أصبح لاعباً أساسياً في عام 2015، حيث سجل ثلاثة أهداف في 25 مباراة في دوري الدرجة الأولى، كما ساعد فيليز سارسفيلد في الوصول إلى الدور ربع النهائي من كأس الأرجنتين موسم 2014-2015.

في عام 2016، ساعد أمور في وصول فيليز سارسفيلد إلى المركز السادس في دوري الدرجة الأولى، ثم قاد الفريق إلى ظهور آخر في ربع نهائي كأس الأرجنتين في 2017، حيث أسهم في تحقيق هدفين بنسخة 2016-2017 من البطولة.

خلال لعبه مع سارسفيلد، تنقل المدافع أمور بين عدة أندية وعاد إلى سارسفيلد، هي أندية كانساس سيتي والدوسيفي وسان مارتن، حتى انتقل، في نيسان 2021، إلى نادي كولو كولو في تشيلي. في آذار 2023، خضع أمور لعملية جراحية في أوتار كاحل قدمه اليسرى، وغاب عن الملاعب لمدة خمسة أشهر، تبلغ القيمة السوقية للمدافع إيميليانو أمور 500 ألف يورو وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية.

نقطة للدور الحاسم

يقود كوبر تدريب منتخب سوريا منذ شباط 2023، ويعتمد على لاعبين محترفين أجانب من أصول سورية، ينشطون في دوريات أوروبية وأمريكية الجنوبية، وبرز ظهورهم في كأس أمم آسيا بقطر، في كانون الثاني الماضي. وخرج المنتخب السوري في كأس آسيا 2024 من دور الـ16 أمام منتخب إيران بركلات الترجيح (3-5)، بعد التعادل بهدف لثمة.

حالياً، يحتل المنتخب المركز الثاني في المجموعة الثانية برصيد سبع نقاط، من فوزين على ميانمار، وعلى كوريا الشمالية، وتعادل مع ميانمار، وخسارة من المنتخب الياباني المتصدر.

ويحتاج إلى نقطة التعادل من مواجهته مع كوريا الشمالية، ليضمن رسمياً وجوده في الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2026.

ويأتي المنتخب السوري وفق تصنيف "فيفا" بالمركز الـ14 آسيوياً والـ89 عالمياً، ورغم وصوله إلى دور الـ16 في أمم آسيا الماضية، فإنه يعاني تراجعاً في نتائجه، وتخبّطاً في المستويات التي يقدمها، وسط انتقادات وسخرية عقب كل مباراة، وأخطاء إدارية وفنية، منها استبعاد قائد المنتخب، عمر السومة، من القائمة الأولية من قبل المدرب الأرجنتيني، هيكتور كوبر، في تلك البطولة.

الموهبة مور..

أصغر لاعب في تاريخ "البريميرليج" من بوابة توتنهام

وشارك في خمس من مباريات توتنهام الست بدوري أبطال أوروبا للشباب تحت 19 عاماً، موسم 2022-2023، وصار أصغر لاعب يظهر لفريق توتنهام تحت 21 عاماً منذ تشكيل الدوري الإنجليزي الممتاز "2" عندما لعب ضد مانشستر يونايتد، في نيسان 2023، بعمر 15 عاماً.

التحق مور بأكاديمية "ستروود"، ومثّل منتخب إنجلترا في الفئات العمرية أقل من 15 عاماً وتحت 16 عاماً.

ويعد ميكي مور اللاعب رقم 883 في تاريخ النادي، إذ خصص توتنهام رقماً تراثياً فريداً لكل لاعب في تاريخه شارك في مباراة تنافسية للنادي منذ 13 تشرين الأول 1894، وتظهر هذه الأرقام على ظهر قمصان المباريات أسفل الياقة.

يتميز مور بتمريراته البسيطة السهلة، وقدرته على الربط بين الخطوط، وتسجيل الأهداف، والتزامه بالجانب الدفاعي مع الهجمات المرتدة للخصم، لكنه يحتاج إلى المزيد من الخبرة، لكسر رهبة المشاركة في المباريات القوية.

كان ميكي لاعباً أساسياً في فريق توتنهام تحت 18 عاماً هذا الموسم، وكان جزءاً رئيساً من نجاح الفريق في كأس الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 وتحت 17 عاماً موسم 2022-2023.

هذا الموسم، شارك مور في 22 هدفاً مع توتنهام تحت 18 سنة، إذ سجّل 14 هدفاً، وصنع ثماني تمريرات حاسمة، وذلك في 12 مباراة فقط بالدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عاماً.

وسجّل مور هدفين في نهائي فريق تحت 17 عاماً، خلال الفوز على توتنهام فورست على ملعب سيتي جراوند، وأسهم بثلاثة أهداف في الجولات الأولى من فوز توتنهام تحت 18 عاماً.

شهدت الفترة الأخيرة من عمر الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليج) ظهور اللاعب ميكي مور، إحدى المواهب الشابة في خط وسط نادي توتنهام، والذي كسر رقماً قياسياً في تاريخ ناديه، حين ظهر، في 14 من أيار الحالي، ليكون أصغر لاعب في توتنهام يظهر على الإطلاق في "البريميرليج".

بعمر 16 عاماً وتسعة أشهر وثلاثة أيام، بات مور أصغر لاعب يظهر في تاريخ الدوري الممتاز، متجاوزاً الرقم القياسي المسجل باسم داين سكارليت بعمر 16 عاماً و10 أشهر و14 يوماً، عندما ظهر سكارليت لأول مرة في شباط 2021. نزل الشاب، في 14 من أيار الحالي، بديلاً لجيمس ماديسون، خلال مباراة ضد سيتي، ولعب نحو 9 دقائق، وبعد خمسة أيام نزل بديلاً لنفسه في مباراة ضد شيفيلد يونايتد، ولعب نحو 11 دقيقة، ولفت الأنظار بأدائه رغم صغر سنه.





الدخز الإيراني بعد مقتل رئيسي



لمى قنوت

أثار توقيت وملابس مقتل الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية، حسين أمير عبد اللهيان، وعدد من المسؤولين تكهنات عديدة، وذلك إثر تحطم مروحيتهم بعد تدشين مشروع سد على نهر آراس الحدودي مع أذربيجان. ورغم أن التقرير الصادر عن مركز الاتصالات التابع لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة لم يُشَرِّح حتى الآن، إلى أسباب سقوط وتحطم المروحية التي كانت تقلهم، فإنه حاول الحد من التكهنات وأعلن عن ست نتائج توصل إليها، مثل أن المروحية لم تخرج عن مسار الرحلة المحدد، وأن النيران اندلعت فيها بعد اصطدامها بالأرض، وأن قائد المروحية كان على اتصال مع طياري المروحتين الآخرين في الموكب قبل دقيقة ونصف من وقوع الحادث، وأن محادثات برج المراقبة مع طاقم الرحلة لم ترصد أي حالات مشبوهة. لقد عكس التقرير

الأولي محاولة نزع الشبهات عن تخريب متعمد أدى إلى تحطم المروحية، وحذرًا إيرانيًا من مغبة تصعيد قد يترتب عليه رد عسكري، في جو إقليمي ودولي يُراد احتواء توسع تداعياته العسكرية بعد الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة والتطهير العرقي في الضفة.

بعد حادثة تحطم المروحية، ركزت بعض الأصوات داخل إيران على رداءة الأحوال الجوية وأثر العقوبات على تحديث أسطولهم الجوي المتهالك، لكن عددًا لا يستهان به من مراقبي التطورات السياسية والعسكرية، أشاروا إلى دور إسرائيل في الحادثة، معززين سرديتهم بالنفوذ الواسع لها في أذربيجان، سياسيًا واقتصاديًا وتكنولوجيا وعسكريًا، والذي تشكلت ملامحه منذ عام 1992، وتوطدت أواصره عامًا بعد عام 1992، فمُنذ عام 2016 ولغاية عام 2020، استحوذت إسرائيل على 69% من واردات الأسلحة الرئيسية لأذربيجان، أي 17% من صادراتها، وتشتري 40% من نفط أذربيجان، وبعد السيطرة العسكرية الأذرية على مدينة شوشا في إقليم "ناغورني قره باغ"، ووقف إطلاق النار بينها وبين أرمينيا في عام 2020، سمحت أذربيجان لـ"الموساد" بإنشاء محطات إلكترونية في حدودها الجنوبية للتجسس على الأنشطة الإيرانية، بالإضافة إلى اتفاق سابق تم بينهما في 29 من آذار 2012، بمنح إسرائيل حق الوصول إلى القواعد الجوية فيها، وبضمنها قاعدة "سيتالشايف" العسكرية التي تبعد 500 كيلومتر عن الحدود الإيرانية في حال أرادت استهداف المنشآت الإيرانية.

وقد شهدت العلاقات توترًا بين إيران وأذربيجان منذ استقلال الأخيرة عن الاتحاد السوفييتي في عام 1991، وتدهورت العلاقات بينهما دبلوماسيًا، تبادلًا خلالها الاتهامات في عدة محطات من الصراع بين أذربيجان وأرمينيا التي تدعمها إيران، وصعدت من تلك التوترات مناوورات عسكرية جرت بين عدة دول إقليمية عقب حرب "كاراباخ" الثانية، منها قيام إيران بتدريبات عسكرية على طول الحدود مع

أذربيجان في أيلول 2022، وتفاقم التوتر بينهما بعد المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير خارجية إسرائيل، إيلي كوهين، مع نظيره الأذربيجاني، جيهون بيراموف، في نيسان 2023، تحدثا فيه عن تفاهم البلدين على تشكيل جبهة موحدة ضد إيران.

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما الذي دعا رئيس دولة ووزير خارجيتها إلى تدشين سد على نهر آراس الحدودي مع أذربيجان، بدل إرسال وزير الطاقة المسؤول عن تشييد السدود، خاصة أن المنطقة توصف بأنها "رخوة استخباراتيًا"، وتمتلك أذربيجان شراكة استراتيجية مع الاحتلال وتعاونًا استخباراتيًا وثيقًا مع "الموساد"، ناهيك بالسفر خلال ظروف جوية سيئة، وحالة الأسطول الجوي المدني والعسكري الذي سبق وأن قضى بسببه عدد من المسؤولين الإيرانيين، مثل سقوط مروحية أقلت وزير الرياضة السابق، حميد ساجري، وعددًا من مرافقيه في عام 2021، وقضى على إثره مساعد وزير الرياضة السابق، إسماعيل أحمددي، وفي عام 2005، قتل قائد القوات البرية لـ"الحرس الثوري"، أحمد الكاظمي، مع عدد من قادة "الحرس الثوري" إثر تحطم طائرة كانت تقلهم، وغيرها العديد من الحوادث. كما سبق لوزير الصناعة والتجارة الإيراني، في تشرين الأول 2023، أن وصف الطائرات المعطلة في مطار "مهر آباد" بطهران بـ"مقبرة الطائرات". وأيًا كانت نتائج التقارير الإيرانية الأخيرة، والرغبة الإيرانية في لملة الحادث، فإن استحقاقًا قادمًا بعد موت رئيسي، المرشح الأبرز لخلافة المرشد الأعلى آية الله خامنئي البالغ من العمر 85 عامًا، والذي لا يتوقع منه إحداث تغيير كبير في بنية السلطة الثيوقراطية منذ أن تربع على عرشها الخميني، والتي قامت على شلال من الدماء لتثبيت سلطته والتخلص من المعارضين واستبعاد المنافسين في مفاصل الحكم وقمع انتفاضات شعبيها، وثورات شعوب أخرى كسوريا، لكنه استحقاق قد يوفر بنية مواتية لصراع بين أجنحة الحكم على الرئاسة وغيرها من مراكز السلطة.



تعا تفرج خطيب بدلة

الهاربون من بلاد الشريعة

خطيب بدلة

"أنتم المثقفون، من الأجيال السابقة، ضيعتم القضية، وضيعتم البلد، وأورثتمونا كل هذا الذل". وجدت هذا التعليق على أحد فيديواتي، بتوقيع شاب يحمل اسمًا مستعارًا. بصراحة، استبشرت خيرا بهذا المطلع، وقلت في نفسي إننا كنا محرومين من النقد الصريح للذين سبقونا، ولهذا تخلفنا، وخسرنا كل شيء تقريبًا. وكنت على وشك أن أرد على الشاب، وأدعم موقفه، ولكن أملي خاب عندما قرأت تنمة تعليقه: "وأما نحن، مواليد التسعينيات وما بعدها، فسوف نستمر في الجهاد، حتى ندعس على رأس هذا النظام النصيري، المدعوم من الدول الكافرة"! إذن، نحن أمام شاب مجاهد، آخر همومه أن يقف في وجه نظام الأسد لأنه مستبد، مجرم، قاتل... يحمل الحقد على الطائفة العلوية كلها، ويسمها: النصيرية!

هذه الحالة المؤلمة، مع الأسف الشديد، ليست فردية، بل إنني أمتلك من الجراءة ما يكفي لأقول إن الوضع العام بمجمله سيئ، والشباب المولود في التسعينيات، عندما قامت ثورة 2011، كان مرآها لا يعرف من شؤون الحياة سوى القليل، الآن هو مجاهد، متعصب للمذهب الذي اعتنقه بالولادة، حاقد على أناس أصبحوا علويين بالولادة، والقسم الأكبر منهم مدنيون، لا يقفون مع النظام، وبدلاً من أن يحكي بالسياسة، وبالمنطق، ويحاول فهم الأسباب التي أوصلتنا إلى هذه الجورة التاريخية السحيقة، تراه يتحدث عن الدعس، والسحق، والمحق... وعندما يتمكن الطرف العدو (النصيري) من إيلامه، وسحقه، تراه يهرب إلى الدول التي يصفها بأنها كافرة، ويقف أمام قاضي اللجوء بما يشبه الخشوع، ويعلم أمامه، بأنه مع حقوق الإنسان، والحيوان، والمثليين، وأنه لا يعادي السامية، حتى إذا حصل على حقوق اللاجئ كاملة، غير منقوصة، وتخلص من الفقر، والجوع، والبرد، وسلطة المخابرات، وسلطة المشايخ، يعود بتفكيره إلى المربع الأول، فإذا شارك في مظاهرة ضد نظام الأسد، تراه يحمل علم "القاعدة"، وصورة "أسد السنة" صدام حسين، ويهتف ضد النظام النصيري، المدعوم من الغرب الكافر.

في ظل هذه الحالة الجديدة، والنفسية الجديدة، لا يستطيع أخو أخته أن يحاور هذا الشاب اللاجئ بعقل، أو بمنطق، فإذا قلت له لماذا جئت إلى هنا، ولم تبقي في مناطق الشمال السوري، حيث يطبق شرع الله؟ يضع إصبعه على صدغه ويقول لك: هيك، مراق، أنت أخو كيفي؟ طيب، يا عمي، دعك من الشمال السوري، اذهب إلى أفغانستان، حيث الرجال والنساء يُجَلِّدون في الساحات العامة، وتطبيق الشرع عندهم "على أبو موزة"، يقول لك: أقيم حيث أشاء، فهذه أرض الله. وفي هذه الحالة يجب عليك أن تدرك عمق الهوة التي تفصل بينكما من حيث التفكير، وأنه لم يعد مجدياً أن تعرض عليه أسبابك المنطقية.

تريد أن تقول له: هذه أرض الألمان، وأنت بعت ما فوقك، وما تحتك، وركبت البلم، وسرت في الغابات حتى وصلتها، ولو أراد الألمان أن يملوك، ويلقوك خارج حدودهم، لا يوجد قوة على وجه الأرض تجبرهم على استقبالك، وأن ما يلزمهم باستقبالك هو القانون الديمقراطي، لدولتهم التي تسميها أنت: كافرة.. ولكنك تتراجع، لأن الحديث معه عبث.



إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الإيرانية السابق (AFP)